

المشرق

مجلة كاثوليكية شرقية

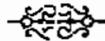
تُبحث في العلم والآداب والفن

تصدر مرة في الشهر في ثمانين صفحة كبيرة، بتصاوير ورسوم عند اللزوم

بإدارة آباء كلية القديس يوسف

السنة الثامنة والعشرون

١٩٣٠



AL-MACHRIQ

REVUE CATHOLIQUE ORIENTALE MENSUELLE

Sciences — Lettres — Arts.

SOUS LA DIRECTION DES PÈRES DE L'UNIVERSITÉ ST-JOSEPH

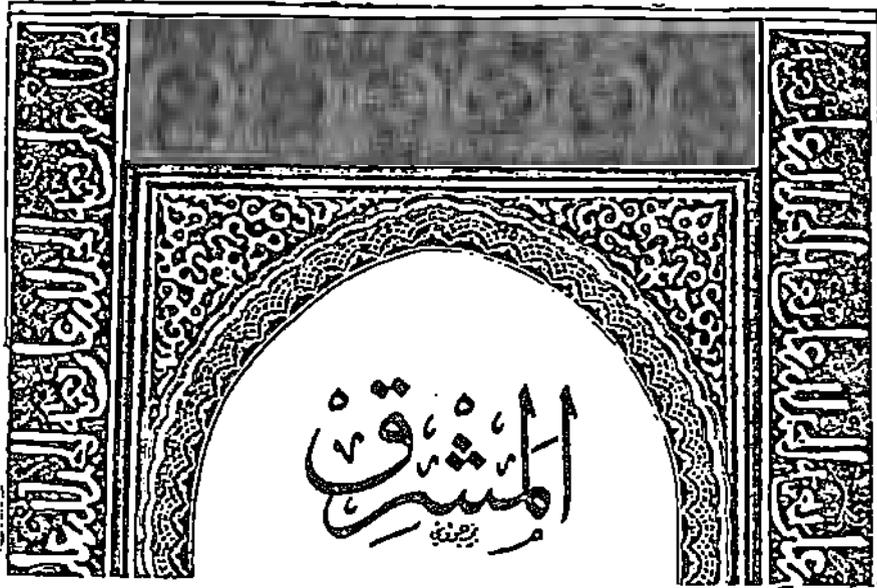
VINGT-HUITIÈME ANNÉE

1930

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

BEIROUTH

1930



كانون الثاني ١٩٣٠

نفسية السلطنة الشخصية

لمه انتقاربه في كتابين حديثين
ببلم الاب شرل ايلا اليسوعي

القديس يولس الرسول (رومية ١٣) : «لأن سلطان الأ من
الله . واللاطين الكائنة انما رتبها الله . فمن يقاوم السلطان
فانما يعاند ترتيب الله والمماندون يجلبون دينونة على
انفسهم . . . لذلك يلزمكم الخضوع للسلطان لا من اجل الغضب فقط بل
من اجل الضيد ايضاً .»

وقول الرسول هذا يؤيد ما اقرته الفلسفة الادبية الصادقة من ان الله
ذاته ، الذي خلق ونظام المجتمع البشري ورتب فيه الجماعات الروحية

L'Abbé Jean Toulemonde, Licencié ès-Sciences, Docteur ès-
Lettres, Professeur de Psychologie appliquée à l'Université Catho-
lique de Lille,

1° L'Art de commander, Psychologie de l'Autorité personnelle;
in-8°; VIII - 321pp. ;

2° Pour avoir de l'autorité; in-8°, 129pp. Blond et Gay, Paris.

والرئسية ، الجزئية منها والكاملة ، هو أيضاً مصدر كل سلطة بشرعية في الكنيسة والمائلة والحكومة . فهو ، عز وجل ، يجزئ الرئيس سلطته ويُبزم ضمير المروّس بطاعته .

على ان واقع الحال هو غالباً بخلاف الترتيب الموصوف . ومن ثمّ تلك الفوضى التي تضرب اطنابها من حين الى آخر في الميال وفي الدول ، بل في معاهد التعليم والتربية ذاتها . والسبب ليس فقط ميل الانسان الغريزي الى الاستقلال ، وانتشار روح الحرية الزائفة ، ولاسيا في عصرنا هذا ، بل هو غالباً نقص جيم في الرئيس عينه . فلكم من ابر اضحى العويصة بين ايدي ابناؤه فهو المطيع الراضخ ، وهم الآمرون والناهون المستبدون . وكم من عروش دكت الثورات اركانها ، فذهبت بصولة الملوك ، واُدت بالشعوب الى دركات الخراب . وكذا من تليذ يضيع على مقاعد المدارس ايام صباه ودرام اهله ، لانه لم يجد يداً قوية تلجم اهوائه وترشده الى العلم والادب .

وقصارى القول ليس كل من قُلد السلطة ، وان شرعية ، يصالح لها . بل قد تتوفّر في المرء نواهب الطبيعة اللازمة للعمل بها ، وبالرغم من هذا تراه لا يتكهن منها ولا يتوفّق الى الحصول على الخضوع لاوامره ، اماً لاهماله ، واما قلّة ما يتورّى في كيفية سيره وسياسته ، واما تغير اسباب .

ترى ما السرّ في هذا ؟ ما السرّ في كون نابوليون مثلاً يبدي اشارة فتندفع الالوف من جنوده الى ساحات الموت ، ولا يتردّدون ، بل لا يسألونه سبب امره ؛ ولويس السادس عشر تنتفض عليه بلاده فتخلّصه عن العرش وتحكم عليه بالاعدام كانه مجرم لا ملك ؟ وما السرّ في السطوة التي تُريد على تلاميذه تراهم جيماً يخلّون ربيّتيون من تعليمه وتثقيفه . فيكاد يقضي العام بتمامه استاذاً عليهم ولا يفرض على واحد منهم قصاصاً . بينا زاهم هم اعينهم ، في السنة المدرسية زُذاتها وفي المعهد نفسه ، اذا انتقلوا الى الوردمة التي يلتقي فيها عليهم عمرو درساً آخر ، فهم فيها كأنهم في « حَمَامِ انقطع مارّه » . فثمة الضجة والجلبة والمرج والمرج . وما من سامع ولا من رادع ، وما من مفيد ولا مستفيد . وكان عمراً « ناطور صحراء » ليس ألا ؟ وبعبارة اخرى من اين

لخواص الحمول والوهن والآثر السطوة والقدرة؟ وان كان ترتيب الخلق يجوز
حامل السلطة الحق ان يلزم مرؤسه بالطاعة ، فاي المزايا فيه تحث هذا
الترتيب فعلاً؟ وآيا تكبُّه الهية؟ واي السبل تؤدي به الى تنفيذ رغائبه؟
تلك مشكلة لا يخفى ما حلها من الخطورة لما يقرب عليه من الفوائد ،
ليس النظرة فحسب بل العملية ايضاً ، للافراد والعيال وارباب التربية والتعليم ،
ويوجه الموم لكل من وكل الله اليهم ارشاد غيرهم على نوع من الانواع .
وقد عالج هذا الموضوع الاب يوحنا تولوند في مجلدين نفيسين اهدى الى مجلتي
نسخة من كليهما . فوأينا ان نلخصهما للقراء الكرام . ولحضرتة شهرة وخبرة
في النفسيات . وقد سبق له ، في الامراض المصيبة ، من حيث علاقتها بالعوامل
المعنوية ، مؤلفان كان الاقبال عليهما عظيماً . ولم يعد الى تدوين الذي نحن في
صدده الا بعد الاختبار الطويل والمطالبات العديدة . فانه قضى عشرين سنة
في التدريس ، وكان ضابطاً في الحرب الكبرى ، واستطلع آراء نحو خمسين
مؤلفاً كتبوا في موضوعه ، بل قل في ما له صلة به . لانه قل من طرق باب
هذا البحث غيره من قبله .

ولذلك تراه لا يُقرّ مبدأ او يبسط قاعدة للعمل الا بني مزاعمه على وقائع
تثبتها بذاته او اثبتها غيره من الثقات . وبالرغم من كثرة مواد المؤلف لا يعتريه
المبوض ، اللهم فيما غلب ، وقد جاء الكتاب منظماً منسجماً تلذ قراءته ،
لوضح معانيه ورشاقة عبارته وما حوى من ملح اشهر الكتاب .

اماً المجلد الاول فعنوانه «فن الإمارة» (L'art du commander) واقسامه
ثلاثة : (١) ضروب السطوة الجزئية - (٢) ماهية السطوة الكاملة ، كما تبان
خصوصاً من وقعها في المرؤوس - (٣) نقيه المرء ذي السطوة ، اي ماهية
السطوة الكاملة من حيث يُستدل عليها من صاحبها .

وعنوان المجلد الآخر هو «السييل الى اكتساب السطوة» (Pour avoir
de l'autorité) فالموضوع في الاثني واحد . غير ان الثاني هو شرح اوسع
وارفي للاصول التي وردت ملخصة في القسم الثاني من «فن الامارة» . فلا حاجة
اذاً الى وصف كل مجلد على حدة بل حسبنا الكلام عن كليهما معاً .

ضروب السطوة الجزئية

من دأب الاب تولوند ان يتطلع اولاً الجزئيات توصلًا الى معرفة الكلّيات شأن كل من بحث في العلوم الاختبارية . « فكما ان درس الجنين وما آل من الكائنات الحية الى التلف ، يرشد الى معرفتها في اطوارها القانونية ، كذلك النظر الى السطوة في احوالها الجزئية من شأنه ان يبين الباحث فيراها في حالتها الكاملة بظهور جديد . » (٧:١)

والمراد هنا بالسطوة الجزئية تلك التي لا يملك صاحبها الا بعضاً من المقدرات التي تمكنه من ارادة مروزيه وتنبه خضوعهم . وتتنوع ضروب السطوة الجزئية على حسب اختلاف المقدرات المذكورة . ومن أمهات هذه :

١ الوظيفة - لا ريب انها ، من ذاتها ، تحوّل متعلّدها على من وثقه امرهم ، ليس حق الامارة الشرعي فقط ، بل تفوقاً قلمياً ، له تأثيره فيهم فيسبل بهم الى الخضوع ، ما لم يقعد الرخف ، عاجلاً ام آجلاً ، تفوقه هذا بقلة دربه ، كما سبق لنا القول . والسطوة الجزئية من هذا القبيل تدعى سطوة الوظيفة (Autorité-fonction)

٢ الوبسالة بالوقاهه - « من البشر من لهم بين بني جنسهم نفوذٌ يبلغ حدّ الإفتان ، وقد يُعجب الناس بهم بدون ان يروم ، وينهمون في التقاط اقوالهم . بل قد يشتد في الجروع الولع بهم حتى تهافت مزدحمة عليهم كما تشدو بديعهم وتتمتع برويام . فكأنني بهم قد جاوزوا حدود محيطهم فارتفعوا فوق المجتمع البشري ، بين الله والناس ، بما حمل الاقدمين على تسييتهم انصاف آلهة . » (٥٥:١)

وامثال هؤلاء في التاريخ القديم والحديث قليلون بالنسبة الى من لم يبلتوا شأوم . غير ان عددهم في حد ذاته لا يستهان به . فمنهم العالم المكتشف كباستور ، والفيلسوف المفكر كافلاطون وتوما اللاهوتي ، والزعيم السياسي كزغلول ، والقائد النابغة الفاتح كناپوليون ، والتديس ذو الفضيلة الشاه . كفرنيس

تسمية السلطة الشخصية

الاسيقي ، والمرسل التعجبية مثل كسفاريوس رسول القنصل هولا. جومن نجوا
نجوم انما فازوا بخلوتهم ، وسعروا العقول بمقرتهم . والقلوب بياستهم او
فضيتهم اكثر منهم بما قلدوا من السلطة . بل منهم من رفضها كلما ابترت
اليه . ومع ذلك ابى بنو جنهم ألا ان يعملوا برأيهم وينقادوا الى تصاغهم ،
حتى بعد موتهم ، بل قل لاسيا بعد موتهم . والسطوة الجزئية من هذا القبيل
تدعى « السطوة بالاقنان » (Autorité-fascination)

٣ روح التسلط - « امامك جمهور من الصبيان . هم اقران متساوون
في العمر والمثالة الاجتماعية والملبوس كما وبالجهل ايضاً . منهم واحد هو
زعيمهم ، لم يسلطه احد وانما هو سلط نفسه من نفسه ، اذ استلم الإمارة ولا
معارض . فهو يخطب وكل يصغي ، وان ناقضه احد انتهره وسد فاه . فهو ينظّم
الالعاب ويحل ويربط في الرقعة ولا يقبل حكمه استثناءً . يأمر فيطاع . » (١ : ٦٨)
ومصدر السطوة هنا انما هو « روح التسلط » ، وسيايتك الكلام عنه في
القم الثالث . والسطوة الجزئية من قبيله تدعى « السطوة بين الاقران »
(L'autorité entre égaux).

ولا حاجة الى التنبيه ان التسلط من النوع المذكور لا ينطبق دائماً على
المبادئ الادبية الصحيحة . ولا بد له كما يكون حلالاً ، من تهود وشروط ،
منها ان يكون التسلط مزداناً ، فملاً لا وهماً ، بصفات سامية في نوعها ، وأن
لا يتصدى حقوق ذوي السلطة الشرعية .

على ان روح التسلط هذا ، وان جاوز حدود الحلال ، فلا بأس على المفكر
من تحليله علناً ، عله يستج من البحث . فيه قواعد عملية ، يسير عليها الرئيس
الشرعي ، اللهم فيا لا يجه الضير المستقيم . وهذا ما اتاه الاب تولوتد اذ
وضع في هذا الباب اصولاً اليك اهتما :

« من كان دأبه الحزم في استعمال سلطته فهو يُعزّزها . وعليه فان اهل او
خشي الرئيس ، ذو الحق الاكيد بالإمارة ، ان يعمل بسلطته . فلا يلبث حقه
هذا ان يتلاشى فملاً . » (١ : ٩٤)

(للبحث صلة)



بقلم انطوان باز

المهندس من المكب الافرنسي في بيروت
ومن مدرسة الكهرياء العليا في باريس

توطئة

اخترع الآلة المعروفة « بالتلغون » الاميركي گراهام بيل ، سنة ١٨٧٦ ، ولم يزل هذا الفن في تقدم حتى صار الى ما هو عليه اليوم . وهل نبالغ اذا قلنا ان التلغون اصبح من ضروريات الحضارة ؟ فقد كاد لا يُستغنى عنه في التجارة والمعاملات الادارية حتى وفي البيوت ! كيف لا وهو صلة حية بين البعيد والقريب تقضي به حاجاتك دون ما تعب ولا عناء .

ولا يقدر منافع التلغون الا لمن جال في مدن الغرب ، قراعه ازدحام الناس وما يجده المرء فيها من الصعوبة - رغم يساؤط الجرب - في التنقل من مكان الى مكان . فكم من همام يمكنه قضاءها بواسطة التلغون بأن يدخل احدى دوائر البرق والبريد ويطلب مخاطبة من يشاء ، لقاء ثلاثة او اربعة غروش يدفعها الى المستخدمة . واذا كان بعيداً عن كل مركز بريدي فاله الا ان يدخل احدى القهاري او الحوانيت وقد وضعت فيها آلة تلفونية فيقضي بها حاجته .

وقد جاؤوا اليوم بالعرف التلفونية العمومية وهي كناية عن اكواخ صغيرة خالية من كل موظف ، اقيمت في بعض انحاء البلدة ، خصوصاً قرب اوساط الازدحام كحطات القطار والمتروبوليتان ، والمراسم والمقاهي . تدخل تلك البناية الصغيرة ، وقد كُتب على بابها من الخارج ، باحرف من نور ، « غرفة

تلفونية» فتأخذ بالآلة وتطلب من الوسط التلفوني اي «السترال» من تريد ، بعد ان تكون قد جعلت في الآلة الرسم المعلوم . فكأن سقوط التقد المعدني هو الذي يصلك «بالوسط» فتخاطبه . ويشمر بينافع التلفون كثير الاشغال ، اذا اضطررم الحال الى زيارة احد . فبدلاً من ان يقصدوه رأساً ، غير واقين بوجوده في مركزه ، سألوا عنه وطلبوا منه موعداً للمقابلة فوفروا من وقتهم الثمين .

...

وان ما جرّنا الى تسطير هذه المقالة على صفحات المشرق الاغر هو تطوّر التلفون ، في هذه السنين الاخيرة ، باختراع «الاولتوماتيك» وما كتبت عن استخدامه ببراءة القرب ، وما لهجت بذكره جرائداً ، لاشهر خلت ، بمناسبة ادخال هذه الآلة الجديدة ارض لبنان بفضل معهدين شرفين : معهد كلية الآباء اليسوعيين في البتتر ، ومعهد المرسلين المازاريين في عينطورة
واننا نتم هذا البحث الى قسمين : التلفون المادي او اليدوي والتلفون «الاولتوماتيكي» فنقول :

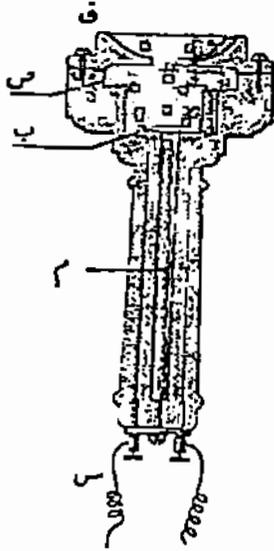
١

التلفون اليدوي

جاءت آلة كراهام يبل في غاية من البساطة ، فاعجب بها علماء العصر . فهي - يمثلها الرسم ١ - كناية عن مغنطيس عمودي (م) تحيط قطبه الشمالي بكرة كهربائية (ب) ، وعلى مقربة من القطب ، ضفيحة من الحديد في غاية من الرقة (ص) ، مستديرة الشكل ، مثبتة الاطراف ، يملوها بوق (ق) لجمع الصوت . ولقهم نظرية التلفون ، فليتصور القارئ الآتين كهذه وصلت بكراتهما بعضها ببعض بواسطة سلك خارجي كما في الشكل الهندسي (الرسم ٢) . فار تكلم احد امام احدى الآتين ، دخلت موجات الصوت على البوق ، فارتجفت الصفيحة لتدومها ، فينتج عن ذلك الارتجاج تغير في حالة المغنطيس ضمن

البكرة ، فتيار كهربائي يسيرُ منها ، في السلك الخارجي ، الى الآلة الثانية . فاذا مرَّ هذا التيار في البكرة غيَّرَ فيها حالة المغنطيس ، كما غيَّرته نبضات الصوت في

الرسم ١ : منظر داخلي لتلغون بل



م : المغنود المغنطيسي
ب : البكرة الكهربائية
ص : الصفيحة المعدنية
ق : البرق الجامع
س : السلك الخارجي

البكرة الاولى ، فاحدث ارتجاجاً في الصفيحة ، فكلاماً هو نقل الكلام الاول . ولا عجب فما الصوت ألا ارتجاجاً في الاجسام ، يسير في الهواء ، من الآلة السعوية الى اذني السامع .

• ورغم جمال النظرية هذه قلم يكن تلغون بل يعطي الأ صوتاً ضئيلاً يزيد ضعفه بازدياد

البعد بين الآلتين ، والسبب ضعف التيار الكهربائي المؤتد في البكرة بواسطة



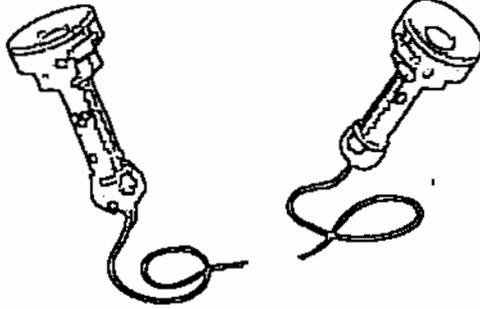
الرسم ٢ : شكل هندسي لمجموع آلتين تلغونيتين

المغنطيس . لذلك عمد العلماء الى تقويته فجعلوا في طريق السلك بطاريتين كهربائيتين ، فزادت قوة السمع ، رغم طول المسافة .

(١) انظر مقالاتنا في المشرق [١٩٢٨] ٧٤٠ ، والرسم ٤ في الصفحة التالية

الميكروفون

وجاء العالم هوك (Hughes) «بالميكروفون» او الآلة الباعثة وهي اداة من التلفون في ارسال الصوت. والميكروفون قلم من الفحم ، مبري الطرفين ،

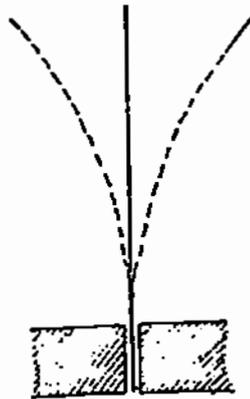


مرتكز على قاعدتين من الفحم أيضاً ، موصولتين ، الاولى بالبطارية ، والثانية بالتلفون او الآلة القابلة (انظر الرسم ٥) .

فاذا ارتج القلم لسبب ما ، كما لو تكلم احد امامه ، تغير التيار الكهربائي في السلك ،

فاهتزت صفيحة التلفون (ت) ، الرسم ٣ : منظر خارجي لمجموع آلتين تلفونيتين

مرددة الصوت الاول . وحسية الميكروفون غريبة جداً بحيث انه لو مشى على الحشبة المرتكز عليها ، حشرة صغيرة ، لرُدَّت التلفون وقعا . . .

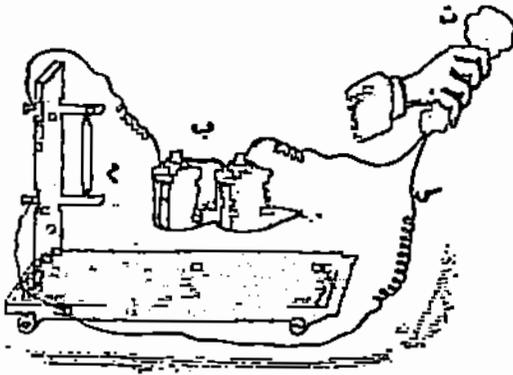


وتريد حسية الميكروفون بازيداد عدد الاقلام . فمن الآلات ما حوت اثني عشر منها . وتفتنوا في وضع تلك الاقلام ، فبصلوها ضمن صندوق بشكل الطاولة يكفي ان يتكلم المرء امامه .

ورغم محاسن الميكروفون ، فلم يشع استعماله على هذا الشكل ، لضخامته ، وصعوبة نقله ، حتى برزت فكرة جميلة قلبت صناعة التلفون ، الالوميني استبدال الاقلام بمجبيبات مستديرة من الفحم ، تجعل ضمن علبة صغيرة . فكان الميكروفون بشكله الحالي .

الرسم ٤
الصوت هو اهتزاز في الاجسام

فالمجموع التلفوني اذاً يحتوي على آلتين آلة باعثة سميناهما بالميكروفون ، وآلة قابلة ما هي الا تلفون بل الاولى . . . ولما كان المرء يحتاج ، في مخابراته ،



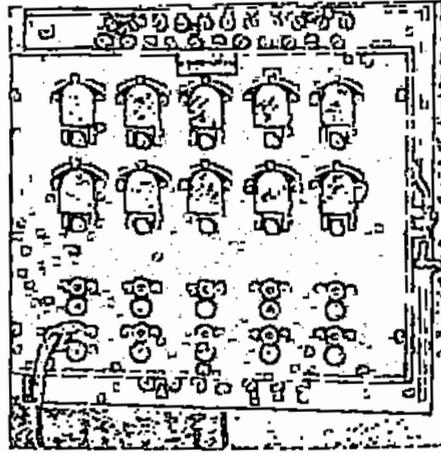
الرسم هـ .
مجموع ميكروفون حرك
وتلفون بل
م : الميكروفون الاولي
او الباعث
ب : البطارية
ت : التلفون او القابل
س : السلك

الى الكلام والسمع معاً ، فقد تحم وجود هاتين الآتين عند كل من المتخاطبين .
وقد جمعوا المخترعون ضمن آلة واحدة تعرف بالمجموع الميكروفوني - التلفوني
وبطريقة الايجاز « بالمجموع » (combiné) .

المركز الوسطي او «الستراال»

وقضت الحاجة ان يستعمل التلفون ليس لمخاطبة فرد فقط بل للوصول الى
عدد معلوم من الناس ، قباعاً ، حسب ما تقتضيه الحال . فهل يضطر المرء ،
والحالة هذه ، الى اقتناء جملة آلات ومسابك من الاسلاك ؟ كلاً فذلك
من الصعب المضحك لأن متزل ذلك الرجل يصير اشبه باحدى دوائر التلفون
العومية منه بدار سكن فآلة واحدة وسلك واحد يجلبان السؤال حلاً
جيداً ، على ان تجمع اسلاك المشتركين الى لوحة مخصوصة تعرف « بالستراال » ،
كل منها في تقب يوافق غرته . فلوا اراد احد المشتركين مخاطبة الآخر
اخذ آتله ودق بالجرس الى مستخدم «الستراال» طالباً اليه ان يصله بنمرة
الطارب . فعمل هذا بان ادخل في تقب كل من الطالب والمطلوب طرف
سلك مزدوج يُعرف بالكوردون ، حتى اذا ما انتهت المخاطبة بين الفريقين
سحب السلك فانقطعت الاتصالية . والرسم ٦ يمثل لوحة صغيرة لعشرة مشتركين
تستخدم في الجهايات الخصوصية .

ولكل مشترك ، على تلك اللوحة ، بكرة مغناطيسية ، اذا مرَّ بها

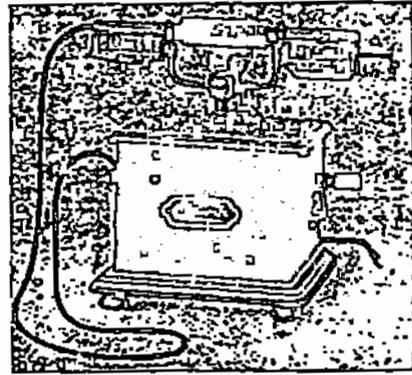


الرسم ٦

: منظر لستروال خصوصي ذي عشر فخر

يُرسل في السلك تيار بطارية مخصوصة ، واما بالطريقة المنطوية بأن تولد كهربائيتك بنفسك بدم ماكنة صغيرة ، ضمن الآلة ، تُعرف عند العامة بالمانيتر (magneto) - وهذه الطريقة هي المعول عليها اليوم للتخلص من نقعة البطارية ، غير ان ذلك لا يفيك عن البطارية الميكروفونية لتوسيع الصوت ، كما يبتأه . ومن شركات التلفون :

من اراحت المشترك من المانيتر والبطارية مما فجلت في الستروال عدداً من البطاريات تسيير كهربائيتها في آلات الزمان سواة كان للتنيه او لتوسيع الصوت - فاعلى المشترك ، والحالة هذه ، ألا ان يرفع مجموعه من عن نصابه فيدق



الرسم ٧ : آلة تفريقية كالتي تمتلكها شركة التلفون في بيروت . يُرى فوق اللبنة المجموع الميكروفوني - الجرس في المركز الوسطي ، التافوني ومن عن يمينها مكبة المانيتر . فيطلب من يشاء مخاطبته

تيار الطاب ، اماطت الاماً ممدنياً يُرى في الرسم ، فباتت فمرته وعرنها من في المركز قسهل عليهم الوصل ، بيد ان عليهم ألا ينسوا ارجاع السلام الى مركزه عند انتهاء المخابرة .

اماً التنيه او دق الجرس ، فيجري امأ بالطريقة الكهربائية بان تضغط باصبعك على زر ،

صاوي التلّون اليدوي

ورغم ما أذاه وما سيؤديه التلّون العادي او اليدوي من المنافع في خدمة مصالح الناس ، فاننا نراه اليوم ذا مشاق شتى خصوصاً اذا قابلناه بالتلّون الجديد المعروف بالآوتوماتيكي اي الذي بدون وسيط . كيف لا وقد صبت المواصلات احياناً بواسطة التلّون العادي الى حد ان زهقت منه النفوس .

تطلب المركب الواسطي فلا يجيبك احد ، لانهاك مستخدمات «النترال» ، وعددهنّ ينيف على المئة في احد المراكز الكبيرة . واذا تكرّمت احداهنّ يخاطبتك ، فطلبت منها مشركاً ، استفرت منك تكراراً عن فتره ثم تركتك وشأنك بعد وعدها اياك بتلبية طلبك : «ايك يا سيدي» وانت لا تزال واقفاً على آتلك ، تسمع بعض كلمات لا تفهمها ، حتى تمنّ عليك بالمخايبة . ولكم من مرة انتظرت دقائق ودقائق فأجبت بصوت امترجت فيه نبرات الضحك والاستهزاء : « الخط مشغول يا سيدي ! » وكم من مرة غيرها انتظرت فلا جواب ولا مجيب ، فاعدت الطلب اولاً وثانياً وثالثاً ، ثم اخذك الغضب فتركت الآلة وعمدت الى قضا حاجتك بطريقة اخرى . وان اسعدك الحظ مرة بالوصول الى من تطلبه فكم من اصوات دخيلة تعكر حديثكما فلا يعود سبيل الى السع ولا الى الكلام . هذا اذا لم يكن الصوت صوت المستخدمة : يهددك بقطع خطك إن لم تُنجز .

ومن صاوي التلّون اليدوي أن ليس فيه للسر مكان . فقد يستطيع من في المركز الواسطي من الوقوف على حديثك ، وقد لا يتأخر عن ذلك المستخدمات ، اذا سنحت الفرصة ، للضحك والتسلية .

واننا نضرب صفحاً عن صاوي اخرى كثيرة كضرورة الاعتناء بالبطارية الميكروفونية عندما تجعل هذه عند الزبون ، وصعوبة استخدام التلّون ليلاً ، في المدن الصغيرة ، لذهاب المستخدمين ، وعدم قبول شركة التلّون ابدالهم بغيرهم ، قصد التوفير والاقتصاد

أمالي النبوة : ٥

اصل كلمة الفصح وابن بشكوال

بقلم الاب سرجي الدومنيكي

من امانة الهدى الكتابي والاثري الفرنسي في القدس الشريف

القسم الاول : كلمة الفصح

١

استفادنا ، وتطور معانيها في اللغات السامية

ان من قرأ من اهل الاختصاص مقالاتنا السابقة في
 الألسنية السامية لاح له اننا من رأي القائلين ، خلافاً
 للتحريرين ، « بثنائية مادة الالفاظ الاصلية » ولذا رغبة
 منا في زيادة هذه النظرة جلاء ، نسط هنا مثلاً حياً على قولنا ، بيحشنا
 عن اصل كلمة الفصح .

ان مادة (ف ص ح) وان كانت ثلاثية المبنى ، فهي ترجع بالحقيقة الى
 حرفين في اكثر اللغات السامية . اي الى حرف شفوي وهو اماً الفاء او الواو ،
 وحرف صفي ، يلفظ تارة رخياً ، وتارة مفتحماً ، وهو السين او الشين او
 الصاد . ومهما يكن من لفظ هذين الحرفين ، فدلالاتها الاصلية صادرة عن
 حكاية صوت الخروج ، فالامتداد ، فالانتشار ، ومن ثم فالانفصال والانقطاع .
 وللبالغة في هذا المعنى ، يُزاد على هذين الحرفين حرف ثالث ، طبقاً للبدأ
 القائل : « الزيادة في المبنى زيادة في المعنى »

ايضاحاً لهذا ، نورد لك جدولاً في اللغات السامية الثلاث : العربية
 والارامية والعبرية ، هملين الاكدية والحبشية ، لان امثلة هذا الاصل قليلة ،
 لا بل نادرة فيها .

١ - في العربية

الاصل الاول (فَسْر)

هذه المادة الدالة على الخروج فالانتشار جرت فيها الزيادة أولاً بإشباع حركة الحرف الثاني ، قصدر عنها الفعل الناقص فسا ، المعروف المعنى ، واما ما يعقبه من الالف التالفة المبنى ، فقد ألحق به حرف صحيح ، للبالغة في مدلول الثاني .

الاصل الثاني	الحرف الزائد	معنى الفعل الثلاثي	المزيد فيه حرف
فَسْر	همزة	الثوب : مده حتى تقزّر (الامتداد)	فَسَأ
فَسَج	جيم	(من فسج غير المدون) فرج بين رجليه	فَسَج
فَسَح	حاء	وسم وفرج له وباعد خطوه	فَسَح
فَسَخ	خاء	فرق الشيء ، فث مفصل اليد	فَسَخ
فَسَد	دال	تغير اي امتدت اجزائه وتفاصلت	فَسَد
فَسَر	راء	بين واوضح ، اي نشر وبسط	فَسَر
فَسَق	قاف	جار عن قصد : نيل ، اي انفصل وابتعد	فَسَق
فَسَل	لام	فطم ، اي فُطِل وقطع	فَسَل

الاصل الثاني (فَسْر)

(اي الادة بينها بقلب العين شيئاً)

فَسْر	مضاعفة الحرف الثاني	افرغ ما في الوطء الخروج والانتشار	فَسْر
فَسَا	مذ اخركة بالالف	نشر	فَسَا
فَسَج	جيم	فرج ما بين رجليه	فَسَج
فَسَخ	خاء	ارخى الزجل مفاصله	فَسَخ
فَسَغ	غين	فشه النوم : غلبه وكسله اي ارخاه ومدّه	فَسَغ
فَسِق	قاف	انتشرت نفسه من الحرص	فَسِق
فَسَل	لام	ضعف وتراحى	فَسَل

الاصل الثالث (فَ صَ)

اي المادة بيننا بقلب السين ماداً)

فصّ	مضاغطة الصاد	رشح الماء اي امتدّ وانتشر
فصى	مدّ الحركة بالالف	فصل ، اي مدّ وقطع
فصح	حاء	بانت فصاحتها اي امتدت ^(١)
فصيح	حاء	تغالي اي انفصل
فصد	دال	شقّ ، اي فصل فابعد
فصل	لام	ابعد التي عن غيره
فصم	ميم	كسر ، قطع ، اي فصل ^(٢)

ب - في الارمية

وكذا الاسر في اللغة الارمية ؛ فان المادة فيها ثنائية ، بلفظ الحرف الاول
ياء او فاء حسب اللهجة ؛ ويخرج الحرف الثاني تارة سيناً ، واخرى شيناً ،
وغيرها صاداً .

الاصل الاول (p. s.)

الاصل الثاني المزيد فيه حرف	الحرف الرائد	سنى الفعل الثلاثي
Pas ^(٣)		فصى ، عرق ، اي معنى الانتشار

(١) احفظ بان هذا الفعل الثلاثي العربي 'سواء' كانت عينه سيناً ام صاداً ، لا يبدل 'من
حيث الأصل والاشتقاق' لا على الاجتياز والعبور ، ولا على الاحتفال بيدي مطلقاً ، او عيذ
الفصح خاصة .

(٢) راجع الشرتوني : اقرب الموارد ، في المواد : فس ، فش ، فص ، وتوايها الثلاثية .
(٣) معلومك ان اللغات السامية ولججتها ، ما عدا الاكدية والبرية النصحي ، خالية
من حركات الأثر ، في الافعال كما في الاسماء والصفات . ولذا ترى مذهب «ثانية المني»
اظهر في الارمية والعبرية منه في البرية القرآنية . اذ ان المادة باقية على حرفين اولهما متحرك
والآثر ساكن ؛ وهو احد شرطَي الاصوات ذات اللظ ، او الكلّيات . ولك مثال على ذلك
هذا الفعل Pas . فلا يقال 'كما في البرية' Passa اصله Pas . واما البريانية Pasas :
البرية ، فهما من مخترعات النحاة .

Psal	لام	فصل
Psa'	عين	جاز ، عبر
Psaq	قاف	فصل
Psar	راء	فسخ الشهادة

الامل الثاني (p. s.)

Paś	.	فتر ، ارخى
Pśā	الف	فا
Pśag	شميم	فسج ، فرج بين رجليه
Pśaḥ	حاء	فسخ ، فصل
Pśat	طاء	فتر
Pśak	كاف	فشج
Pśal	لام	قتل ، اطال
Pśam	ميم	اتخم ، اي امتد
Pśa'	عين	قتد ، امتد
Pśaq	قاف	انبط ، سهل
Pśar	راء	فتر ، شرح

الامل الثالث (p. s.)

Pśā	الف	فصل ، خلص ، نصى
Pśad	دال	فضد
Pśaḥ	حاء	فصح ، ضاء ، فرح ، انشرح
Apśaḥ	"	جاز ، عبر ، عيد الفصح
Pśal	لام	فصل ، عزل
Pśan	نون	اقترع ، قطع "

(١) راجع *Smith: Thesaurus syriacus* في المواد Paś و Psa و Psa' وما يليها من الاقوال الثلاثية.

ت - في العبرية

والمعيرة كاختيها ، العربية والارمسية ، جارية على النحو ، وحاوية الاصول
الثلاثة اي الپاء مع كل من السين والثين والصاد -

(p. s.) الاصل الاول

الاصل الثاني المزيد فيه حرف	الحرف الزائد	معنى الفعل الثلاثي
Pas ⁽¹⁾	.	بطل ، زال ، (اي انفصل)
Pâsas	تكرار السين	نثر
Pâsaḡ	شميم	نسم ، وزع
Pâsaḥ ⁽²⁾	حاء	{ جاز ، عبر على شيء ، اشفق على ، عيّد الفصح
Pâsal	لام	فصل ، شق

(p. s.) الاصل الثاني

Pas	.	وفرة ، جهم
Pâsâh	حاء	انتشر ، قاض
Pâsaḥ	حاء	فلق ، شق
Pâsaṭ	طاء	بسط ، امتد
Pâsal	لام	التى الى الرواء
Pâsa'	عين	مشى ، ساد ، مد
Pâsaḡ	قاف	فصل ، فتح
Pâsar	راء	فسر ، حل

(p. s.) الاصل الثالث

Pâsas	تكرار الصاد	فض
-------	-------------	----

(1) انظر ما سبق من القول في شان *Par* الارمية ، ص ١٠ ، الحاشية ٣

(2) احفظ هذه اللقطة ومنهاها الخاص ، فان مدار البحث عليها .

فصح ، شق ، خالص	مدّ الحرف الثاني	Pâşâ
ابتج ، اشرح	حـ	Pâşnî
اشق	لام	Pâşnl
شق ، كسر ، فتح	ميم	Pâşam
جرح ، شق	عين	Pâşa'
شق ، حز ^{١)}	راء	Pâşar

فانت ترى من هذه الامثلة ، كيف تتعلّق الالفاظ من ابسط حال يمكنها الوجود فيه ، احتذاء على مثال الطبيعة واصواتها - اي الحال الثنائي - الى

(١) اطلب Brawn: Heb. and English Lexicon في المراد Paşas و Paşas وما يفتيا من الافعال الثلاثية و Elmaleh: Nouveau dict. Heb.-Français في المراد المذكورة تقول 'بتاسبة وضنا هذا الجدول لظهار اشتقاق ثنائي من الثنائي' انا قرأنا مقالة حضرة المحوري بطرس البستاني 'المنونة' بحث في الفلسفة اللغوية و المنشورة في عدد آب وابول من مشرق السنة المالية ؛ وقد صدرها ادارة هذه المجلة الزاهرة باقتراح الفصح على ذوي الاختصاص من وطنيين ومستشرقين : فطاب لنا - والحق يقال - هذا المجال النفيس واعجبنا الاقتراح الفيند. وكذا انشأنا اجابة الى الاقتراح ، مغالاً برأيه ، ابداء رأينا في هذا الموضوع ؛ الا اننا آثرنا التريث لظننا عدم كفاية ما في المقال من مادة البحث ، لدرس الاسلوب من جميع اطرافه ، فبسي يتيسر ذلك حين يُنشر المؤلف برمته . على اننا منذ الآن مع قبولنا مبدئياً بما للحروف من تأثير في معنى الالفاظ وتطور مانيها - مما لم يتجف على القدماء ولا ابن جنّي - نكتفي باعراب فكرين ؛ الاول : انه لم يبدُ اليوم واقياً بالارام 'البحث' باعتبار ' في فلسفة اللغة العربية ' بل يجهّم على من تتفرغ لهذا العلم الجليل ان يكون عارفاً معرفة كافية بنية اللغات السامية ، مما نشأ عنه علم المفاجأة بالالينية السامية ، او 'الالينية السامية' وهو الاسلوب المتبع بين المستشرقين والاشعبيين في الغرب ؛ وهو ما نحن ساعون في تحقيقه وتطبيقه في مقالاتنا الالينية - التكر الثاني : هو ان حضرة المؤلف تابع التحويين القدماء بوجه ' دلالية المبنى ' بدأ لتطور المعاني ، كما فعل في فعل ' غاب ' (المصادر بالحقيقة عن ' غب' او بكلام ادقّ ' عن ' غب') ، والحال ان المذهب الحديث بين ارباب الالينية السامية هو القول 'بثائية المبنى' اي ان كل ثنائي يمكن رده الى ثنائي ، كما ظهر من الامثلة المرودة اعلاه في اللغات السامية الثلاث . ونحن لا تزال مواصلي التقيب في هذا الشأن . وقد اجتمع لدينا من هذه النماذج ، في مختلف الالسن السامية ، ما يملأ زهاء خمسة صفحة .

الحال الثلاثي والرابعي وما فوق ، زيادة حرف فاكثر من حروف الابدادية سبيلها ، ولاسيا الخيفة منها اي حروف العلة والحروف الشفهية او اللسانية . وهذه الزيادة يزيد المعنى او يتطور .

٢

معنى الفصح ، من باب التقييم

فكلمة «فصح» اذن مادتها الاصلية الثنائية تدل على الخروج ، فالانتشار ، فالانفصال ، فالابتعاد ؛ وبأدتها الثلاثية ، اي زيادة الحاء على الفاء والصاد ، او بالاسرى على الباء والسين ، كما سدرى ، تدل خاصة على الاجتياز والمبور . فالمعاني الاولى توجد في اغلب اللغات النامية . واما المعنى الاخير المقيد ، فلا وجود له الا في العبرية ، ثم في الارمية . بيد انه دخيل في الثانية من الاولى ، لنفوذ اصل التوراة العبري على الترجمة السريانية «البيطة» . فان *lišāh* الثلاثي لا يدل على هذا المعنى ؛ ولكن المزيد *Afšah* قد استعمل فيها عرض *bar* ، اي عبر وجاز ، كما نوه بذلك بعض المعاجم الارمية^(١) الفصح ، بمعناه المتعارف ، يطلق على عيد من اكبر الاعياد عند اليهود ؛ ثم عند النصارى . ففي نظر الاسرائيليين ، يدل على حادث تاريخي ، اي نجاتهم من الضربة العاشرة التي وقعت على اهل مصر ، وهي قتل ابيكارهم من ابن فرعون حتى ابن الامة . ثم بعد ذلك اضيف اليه ذكرى خروج بني اسرائيل من ديار الفراعنة ، وعبورهم البحر الاحمر .

اما النصارى ، فيقام عندهم ذكراً لقيامه السيد المسيح الذي اضحى بالامه الحروف الفصحى ، وبدمه نجى البشر من الهلاك الابدي .

اول مرة وردت كلمة الفصح في العبرية ، بمعنى المبور والاجتياز ، كانت في الآية الآتية من سفر الخروج وهي :

Pəšah-hu in-Yahweh

لانه فصح ليبيوه

(١) راجع الترجمة السريانية «البيطة» خر ١٣ : ١١-١٣ - ومعجم اللطران اودو الكلداني جز ٢٠ ص ٣١٣ - ومعجم *Smith, Theb. syriacus* في مادة *Pšah*

ثم في الفصل عينه استعمل منها الفعل بهذا المعنى :

U pasah tã 'alãkãm u lã yehyã bekãm واعر عنكم ولا تمل بكم ضربة
ملاك (١) nãgãf.

فاللفظة في العبرية هي اذن Pãсах ، مشتقة من فعل Pãсах الذي معناه عبر وجاز . وقد اطلقت عند اليهود على العيد المذكور آنفاً . ولما عاد بنو اسرائيل من الجلاء البابلي الى فلسطين ، وقد نسي اكثرهم العبرية ، وتعلموا الالامية ، اخذوا يلفظون كلمة Pãсах على طريقة هذا اللسان ، اي بالف الاطلاق ، فقالوا Pashã .

ومن لفظة Pãсах نشأ عند العبريين مثل المبارات التالية المختصة بميد النصح : 'ãã pãсах = عيد النصح ؛ sãhã pãсах = ذبيح خروف النصح ؛ zãbah pãсах = قدم او قرب ذبيحة النصح^(٢)

٣

انتقال Pãсах من العبرية الى غيرها من اللغات

هذا ولا يعزب عن ذهن خبير ان اول ترجمة للتوراة كانت الترجمة السبعينية التي بها نقل الاصل العبري الى اليونانية ، باسم بطلموس فلادلفوس ، حاكم مصر ، على يد سبعين من علماء اليهود ، في القرن الثالث ق. م . فاهل هذه الترجمة لم ينتقلوا كلمة Pãсах بمعناها ، بل ادخلوها في اليونانية على لفظها العبري ، فقالوا Paskba ولم يعبّروا عنها بكلمة Diabasis^(٣)

والترجمة الثانية للكتاب العزيز هي الترجمة اللاتينية المدعوة الثلاثية (اي الدارجة) القديمة ، او الايطالية ، الراقية الى اواخر القرن الثاني ب. م . ثم عقبها الترجمة الثلاثية الشهيرة التي قام بعملها القديس هيرونغوس ، في القرن الرابع . فهاتان الترجمتان اللاتينيتان تابتا اهل السبعينية في نقل كلمة النصح - فذكرتها

(١) التوراة العبرية خر ١٢ : ١١-١٢ و 2094. Vigouroux: Dic. de la Bible, T.IV, C.

Hastings: Dic. of the Bible, T.III p. 688.

(٢) التوراة العبرية: خر ١٢ : ٤٨ ؛ ١٢ : ٣١ ؛ تثنية ١٦ : ٢

(٣) الترجمة اليونانية السبعينية خر ١٢ : ١١

الثلاثة الميروغية كما يلي : *Est enim Phase (id est transitus) Domini* : وتربيه : فانه فصح (اي عبور) الرب^{١)}
 وهذه الثلاثة تشمل تارة *Phase* ، كما هو الامر في كتب موسى الخمسة ؛
 واخرى *Pascha* ، كما في حزقيال والعهد الجديد^{٢)}
 والى *Pascha* نسب اليونانيون ، فقالوا *Paskhalios* ؛ وصاغوا منه فعلاً
 وهو *Paskhazō*^{٣)}

اما الكتيبة اللاتينية ، فقد استعملت كلمة *Pascha* في طقوسها ، كما
 تلتقى من الترجمة القديمة والثلاثة الميروغية ، فصغت من *Pascha* النسبة ،
 فقالت *Paschalis* . ولذا تجد في كتاب القداس ، مثل هذه العبارات :

<i>Cum Pascha nostrum immolatus est Christus</i>	حين تضحية المسيح فصحا
<i>Festa Paschalia</i>	الاياد الفصحية
<i>In his gaudiis paschalibus</i>	في هذه الافراح الفصحية
<i>Tempus paschale</i>	المدة الفصحية
<i>Agnus paschalis</i>	المروف الفصحى
<i>Communio paschalis</i>	التناول الفصحى ٤)

وبتادي الزمان ، اضحت هذه الصيغة النسبية اسم علم للاشخاص . واقدم
 اثر تاريخي لذلك ، تمكننا الوقوف عليه ، يرقى الى اواسط القرن السابع . فان
 التاريخ الكنسي يفيدنا ان رجلاً اسمه *Paschalis* قاوم سرجيوس البابا الشرعي ،
 مدعياً لنفسه الحرية العظى ؛ وقد توفي هذا الرجل سنة ٦٩٤ م . ثم ، فضلاً
 عن هذا ، فان كثيرين من كبار الرجال قد دعوا بهذا الاسم ، في كل القرون ،
 في الديار الغربية . منهم البابا *پسكاليس* الاول ، المتوفى سنة ٨٢٤ ؛ و *پسكال*
 الفرنسي الفيلسوف والرياضي الشهيد ، في القرن السابع عشر^{٥)}

١) الترجمة اللاتينية الثلاثة ، خر ١٢ : ١١

٢) الترجمة المذكورة ، متى ١٦ : ٢

٣) Pillon : *Dic. grec-français*, p. 984

٤) اطلب في كتاب القداس اللاتيني ، رتبة تبريك الشحة الفصحية . والمقدمة الفصحية .

٥) Gueria : *Dic. des dictionnaires*, T. V, p. 666, et 667

وقد لُفِظت كلمة Paschalis في اللغات الرومانية المتولدة من اللاتينية ، اي الايطالية والاسبانية والفرنسية ، وغيرها ، بطرق مختلفة . ودونك ما جاء في معجم ليره الفرنسي ، في شأن اصل Pascal الفرنسية قال :

« Pascal. *Étymologie* : Provençal : Paschal ; Catalan : Pasqual ; Espagnol : Pascual ; Italien : Pascuale, du Latin : Pascualis ; de Pascha, p^oque. » (١)

فكلمة Pascha ادخلها القديس هيرونغوس ، واهل القلانة القديمة من العبرية الى اللاتينية بطريق الترجمة السيمية . وببيل اللاتينية ، دخلت اللغات الفرنجية الحالية . وهذا ما يشهد به معجم المعاجم لصاحبه Guerin المذكور في الحاشية ، في اصل Pâque بقوله :

« Pâque : du latin ecclésiastique: Pascha, grec : Πάσχα, qui vient de l'hébreu : p^osachi, passage » (٢)

أما لفظة «فصح» العربية فهي ، ولا شك ، آتية من لفظة P^osach العبرية ، لكن يكثر الاحتمال انها لم ترد اليها راساً بل بواسطة السريانية ، كما نرجح ذلك مع العلامة الاب شيخو السوعي ، والسبب هو انها تكتب بالصاد كما في السريانية ، ولا بالسين كما في العبرية . وهذه الصورة هي الاكثر شيوعاً في الترجمات الكتابية ، وفي الاسفار القديمة والحديثة . وقد وردت بهذا اللفظ ، لا بنيه ، في الشعر الجاهلي ، ودائماً في شأن فصح النصارى ، ولا فصح اليهود . قال الاعشى يمدح هوذة بن علي النصراني ، الذي اطلق اسرى بني قيس ، يوم عيد الفصح ، تقريباً لله :

فكف عن شنة منهم إمارهم واصبحوا كلهم من غلبه خُلباً
جم تقرب يوم الفصح ضاحية برجو الاله بما اسدى وما منا (٣)

Litré : *Dic. de la langue française*, T. III, p. 984. (١)

Guerin : *o. c.* T. I, p. 618 (٢)

شيخو : النصرانية واداجا بين عرب الجاهلية ، ص ٢١٦ (٣)

على انها قد وردت في طائفة من كتب اللغة وبعض الترجمات العربية للتوراة والانهيل على لفظها العربي اي « الفصح او الفاسخ » الا ان هذه الصورة نادرة الاستعمال^(١). اما سمديا الفيومي ، فقد نقلها بالسين ؛ ولا غرابة في ذلك ، فانه كان يهودياً^(٢).

فالناجم اذن ان نقلها بالصاد كان من الترجمة السريانية « البسيطة » اذ غير خاف ان النصرانية تفلقت في بلاد العرب ، ولاسيا الشمالية منها ، على يد السريان من سكان فلسطين وسورية والمراق . وهؤلاء كلهم كانوا يتعاملون الترجمة البسيطة ، وفيها Peshā بالصاد لا بالسين .

اما الحبشية ، وان كان لمادة الكلمة وجود فيها ، فهي قد نقلت اليها بالسين او بالثين ، ولا بالصاد ؛ اي كما هي في اليونانية ؛ لان الكتاب المقدس ترجم الى الحبشية من اليونانية . ولذا تقرأ اسم الفصح فيه Pāsika او Pāska^٣ . او Peseh^(٤).

(للبحث صلة)

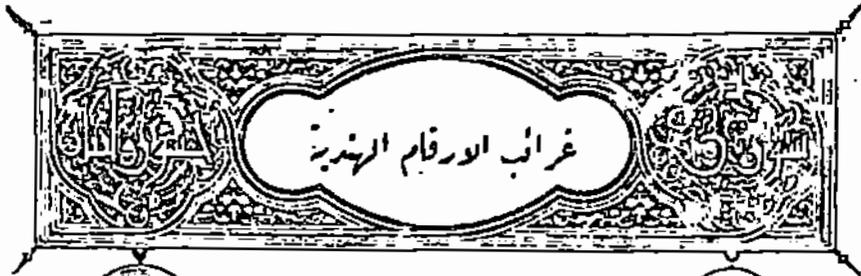


(١) Biblia sacra polyglotta, Exodus XII, 11

Lane, Arabic-English Lexicon, T. VI, p. 2404

Saadia Fayyomy: Version arabe du Pentateuque, pp. 97 et 98

Dillmann: Lexicon Linguae thiopticne C. C. 1252, 1351, 1357, 1392



يتم الاب انطون مالخاني السوعي

في المجلة الفرنسية « La Nature » في العدد ٢٨١٨ ، نقلًا
 عن المجلة « Le Crapouillot » نبذة عن الأرقام الهندية
 أحببنا ان نقتطف منها ما يلذّ قراء المشرق مع اضافة
 بعض الشروح للايضاح

١- الفريه الاولى

ان الاعداد الحسية تتضمن غرائب . . . خذ مثلًا العدد ١٤٢,٨٥٧ فان
 ضربته بالرقم ٢ كان الحاصل ٢٨٥,٧١٤ ؛ وان ضربته بالرقم ٣ كان الحاصل
 ٤٢٨,٥٧١ ؛ بنقل الرقم ٤ الى ما وراء الرقم ٢ ؛ وان ضربته بالرقم ٤ حصل
 ٥٧١,٤٢٨ ؛ بنقل الأرقام ٥٧١ الى ما وراء الرقم ٤ في الحاصل الذي سبق .
 وان ضربته بالرقم ٥ حصل ٧١٤,٢٨٥ ؛ بنقل الرقم ٥ الى ما قبل الرقم ٨
 في الحاصل الذي قبله . وان ضربته بالرقم ٦ كان الحاصل ٨٥٧,١٤٢ ؛ بنقل
 الرقم ٨٥ الى ما وراء الرقم ٧ في الحاصل الذي تقدّمه

فترى ان الأرقام المؤلف منها العدد المضروب ١٤٢,٨٥٧ لا تبدل اذا
 ضربته بالأرقام ٢,٣,٤,٥,٦ بل توجد هي ذاتها في كل الحواصل وتوجد بالترتيب
 ذاته اذا تلوت الأرقام مبتدئاً بأي كان منها وسائرًا الى اليمين حتى تبلغ منزلة
 الآحاد ثم تألياً بقية الأرقام من الشمال الى اليمين . مثلًا ضربنا العدد ١٤٢,٨٥٧

بالرقم ٢ فإذا بدأت الترتيب بالرقم ٢ كان ترتيب الحاصل ٢٨٥,٧١٤ فهي الأرقام ذاتها تلي بعضها بعضاً مع تقديم أو تأخير في الحواصل الخمسة لكن إذا ضربت العدد المذكور ١٤٢,٨٥٧ بالرقم ٧ تبديت الأرقام في الحاصل ، كأنها لم تعد ترغب بالانتلاف بل بالتأمل فكان الحاصل ٩٩٩,٩٩٩

٢. التجربة الثانية

ان ضربت كلاً من الأرقام التسعة الأولى بالرقم ٩ ، فبسهولة يمكنك ان تعرف الحاصل لانه مركب من رقمين: فالرقم الذي على الشمال هو رقم المضروب فيه مع تنقيص ١ منه ، والرقم الذي على اليمين هو الرقم الذي يساوي ٩ اذا أضيف الى رقم الشمال. مثلاً ٩×٧ ضع في شمال الحاصل ٦ (اي ٧ إلا واحداً) وفي اليمين ٣ لان ٣ مع ٦ تساوي ٩ فيكون الحاصل ٦٣ وهكذا :

$$\begin{array}{cccc} ٢٥ = ٩ \times ٥ & ٢٦ = ٩ \times ٤ & ٢٧ = ٩ \times ٣ & ١٨ = ٩ \times ٢ \\ ٨١ = ٩ \times ٩ & ٧٢ = ٩ \times ٨ & ٦٣ = ٩ \times ٧ & ٥٤ = ٩ \times ٦ \end{array}$$

وجدير بالاعتبار أولاً: ان الأرقام في المثلين الاول والاخير هي ذاتها لكن مقلوبة ١٨ و ٨١ . وكذلك في الثاني والذي قبل الاخير ٢٧ و ٧٢ . وفي الثالث والسادس ٣٦ و ٦٣ . وفي الرابع والخامس ٤٥ و ٥٤

ثانياً : اذا جمعت رقمي الحاصل كان المجموع في كل حاصل يساوي ٩

$$\begin{array}{cccc} ٦ = ٤ + ٥ & ٦ = ٢ + ٦ & ٦ = ٣ + ٧ & ٦ = ١ + ٨ \\ ٩ = ٨ + ١ & ٩ = ٧ + ٢ & ٩ = ٦ + ٣ & ٩ = ٥ + ٤ \end{array}$$

٣. التجربة الثالثة

اذا اخذنا عدداً يكرر فيه الرقم ٩ مثلاً ٩٩٩ و ٩٩٩٩ و ٩٩٩٩٩ . وضربنا بهذا العدد عدداً آخر ، فالحاصل يكون فيه تسعات بقدر ما في الضارب الا واحدة . وتكون هذه التسعات بين رقمين احدهما ، وهو الذي على الشمال ، يكون عامل الضرب الآخر إلا واحداً . والرقم الذي على اليمين يكون الرقم الذي مع رقم الشمال يساوي ٩ . مثلاً ٩٩×٤ فيلزم ان يكون في الحاصل

رقم ٩ واحد وعلى شماله ٣ (اي ٤ آلا واحد) وعلى يمينه الرقم الذي اذا ضم الى رقم الشمال ساوى ٩ اي (٦ + ٣ = ٩) فيكون الحاصل ٣٩٦

$$711113 = 7 \times 11111 \quad 0114 = 7 \times 112$$

$$8111111 = 1 \times 1111111 \quad 711113 = 8 \times 11111$$

٤ الفرية الرابعة

اذا ضربت الاعداد التسعة الاولى ١٢٣٤٥٦٧٨٩ بتكرّر الرقم ٩ اي بالاعداد ١٨ ٢٧ ٣٦ ٤٥ ٥٤ ٦٣ ٧٢ ٨١ : كان الحاصل مولفاً من عشرة ارقام ، وكان الرقم الذي في مرتبة العشرات صفراً . اما سائر الارقام في الحاصل فتكون كلها متجانسة ومساوية للرقم الذي اذا اضيف الى رقم الآحاد بالمضروب فيه ساوى العدد ١٠ مثلاً اضرب ١٢٣٤٥٦٧٨٩ بالعدد ١٨ فيكون الحاصل ٢,٢٢٢,٢٢٢,٢٠٢ تضع في مرتبة العشرات صفراً . وبما انه في مرتبة الآحاد بالمضروب فيه يوجد الرقم ٨ فلنكي يساوي ١٠ يلزم ان يضاف اليه الرقم ٢ ، ومن ثم سائر ارقام الحاصل تكون من الرقم ٢

مجموع ارقام الحاصل

١٨	$2,222,222,202 = 18 \times 123,456,789$
٢٧	$3,333,333,303 = 27 \times 123,456,789$
٣٦	$4,444,444,404 = 36 \times 123,456,789$
٤٥	$5,555,555,505 = 45 \times 123,456,789$
٥٤	$6,666,666,606 = 54 \times 123,456,789$
٦٣	$7,777,777,707 = 63 \times 123,456,789$
٧٢	$8,888,888,808 = 72 \times 123,456,789$
٨١	$9,999,999,909 = 81 \times 123,456,789$

وإذا راقبت الأرقام في عواميد الحواصل تروا رأيتها تتدرج من ٢ الى ٩

٥ الفرية الخامسة

ان الارقام التسعة الاولى اذا قلبنا ترتيبها هكذا: ٩٨٧٦٥٤٣٢١ ، وضربنا

هذا العدد بـمكرر الرقم ١ ، كان الحاصل مؤلفاً من احد عشر رقماً تسعة منها متماثلة هي الرقم الذي في مرتبة الآحاد من المضروب فيه ينقصه العدد واحد . مثلاً اذا كان المضروب فيه ١٨ فالرقم ٨ هو في مرتبة الآحاد فاذا اسقطنا منه واحداً كان ٧ فالسمة الأرقام في الحاصل تكون الرقم ٧ وتكون بين رقمي الضارب ١٨ اي بين ١ على الشمال و ٨ على اليمين هكذا : ١٧,٧٧٧,٧٧٧.٧٧٨

$$\begin{aligned} ٧ = ١-٨ & \quad ١٧,٧٧٧,٧٧٧.٧٧٨ = ١٨ \times ١٨٧,٦٥٤,٢٢١ \\ ٦ = ١-٧ & \quad ٢٦,٦٦٦,٦٦٦.٦٦٧ = ٢٧ \times ٢٨٧,٦٥٤,٢٢١ \\ ٥ = ١-٦ & \quad ٣٥,٥٥٥,٥٥٥.٥٥٦ = ٣٦ \times ١٨٧,٦٥٤,٢٢١ \\ ٤ = ١-٥ & \quad ٤٤,٤٤٤,٤٤٤.٤٤٥ = ٤٥ \times ١٨٧,٦٥٤,٢٢١ \\ ٣ = ١-٤ & \quad ٥٣,٣٣٣,٣٣٣.٣٣٤ = ٥٤ \times ١٨٧,٦٥٤,٢٢١ \\ ٢ = ١-٣ & \quad ٦٢,٢٢٢,٢٢٢.٢٢٣ = ٦٣ \times ١٨٧,٦٥٤,٢٢١ \\ ١ = ١-٢ & \quad ٧١,١١١,١١١.١١٢ = ٧٢ \times ١٨٧,٦٥٤,٢٢١ \\ ٠ = ١-١ & \quad ٨٠,٠٠٠,٠٠٠.٠٠١ = ٨١ \times ١٨٧,٦٥٤,٢٢١ \end{aligned}$$

في هذه الامثلة ترى ان ارقام أعلى منزلة في الحاصل تتدرج عمودياً تروياً من ١ الى ٨ ، وان ارقام منزلة الآحاد تتدرج من ٨ الى ١ ؛ وفي العراميد في الوسط تتدرج من ٧ الى الصفر

٦ الغربية السارة

اذا حذفتنا الرقم ٨ من الأرقام التسعة الاولى ١٢٣٤٥٦٧٨٩ و ضربنا هذا العدد بالرقم ٩ او بمكرر الرقم ٩ كان الحاصل تسعة ارقام متماثلة . وكان مجموع ارقام الحاصل مساوياً للعدد المضروب فيه

$$\begin{aligned} ٠٩ & \quad ١١١,١١١,٠٩٩ = ٠٩ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ١٨ & \quad ٢٢٢,٢٢٢,٠٩٩ = ١٨ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ٢٧ & \quad ٣٣٣,٣٣٣,٠٩٩ = ٢٧ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ٣٦ & \quad ٤٤٤,٤٤٤,٠٩٩ = ٣٦ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ٤٥ & \quad ٥٥٥,٥٥٥,٠٩٩ = ٤٥ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ٥٤ & \quad ٦٦٦,٦٦٦,٠٩٩ = ٥٤ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ٦٣ & \quad ٧٧٧,٧٧٧,٠٩٩ = ٦٣ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ٧٢ & \quad ٨٨٨,٨٨٨,٠٩٩ = ٧٢ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \\ ٨١ & \quad ٩٩٩,٩٩٩,٠٩٩ = ٨١ \times ١٢,٣٤٥,٦٧٩ \end{aligned}$$

٧ الفريية السابعة

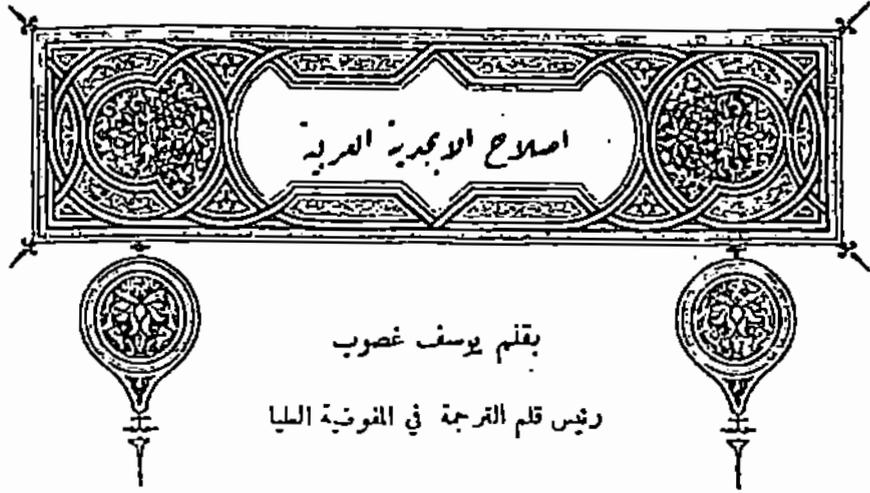
إذا ضربت العدد ٣٧ بأحد أعداد التدرج الحاسي ٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، كان الحاصل ثلاثة أرقام متتالية تدرج من ١ إلى ٩ وكان مجموع أرقام الحاصل مساوياً للعدد المضروب فيه :

٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧
$\frac{37}{111}$	$\frac{37}{222}$	$\frac{37}{333}$	$\frac{37}{444}$	$\frac{37}{555}$	$\frac{37}{666}$	$\frac{37}{777}$	$\frac{37}{888}$	$\frac{37}{999}$

ويمكن أن يُعرف الحاصل بسرعة فيكفي لذلك أن يُقَم المضروب فيه على ٣، فالخارج إذا قرنته بثليه كان الحاصل . مثلاً المضروب ٣٧ والمضروب فيه ١٥ اقم ١٥ على ٣ يكن الخارج ٥ اضع إليه مثليه ٥٥ يكن الحاصل ٥٥٥ . وكذلك ٣٧×٢٧ فيقسمه ٢٧ على ٣ يكون الخارج ٩ فالحاصل ٩٩٩ فبجان الرب التير متناهية حكمته الذي ضن العلوم نظاماً يرفع بقولنا الى معرفة كالاته

ان المجلة الفرنسية التي اخذنا عنها هذه الغرائب لم تُعَن بتعليها تميلاً مستنداً الى الجبر . فنترح على القراء الذين تضلموا من هذا العلم ان يفتروا لنا سرّاً تلك الغرائب بتعليها العلمي ؟ وفهلوم شهرين لإرسال الجواب ، فان وجدناه مصياً نثرناه باسم صاحبه .





في مجلة الهلال ، في عدد ابريل سنة ١٩٢٩ ، مقالاً بهذا الموضوع اظهرت فيه الفائدة الجلي من تغيير الاحرف الطبيعية العربية ، وجعلها اقل عدداً واسهل تناولاً بتفكيكها بعضها عن بعض ورسم كل حرف لها على حدة شأن الاحرف في معظم لغات العالم . وقلت ان هذه الطريقة تساعد كثيراً على كتابة اللغة مستوفية جميع حركاتها الاعرابية واللغوية ، فتصح قراءتها وتهون لدى الجميع ؛ وتتمكن الفصحى على ترادها وممارتها من اكتساح العامية وابدانها .

وكنت آمل ان تلاقي مقالتي حظوة لدى اديب العرب واهتماماً ، وان تبعثهم على معالجة هذا الموضوع الجليل . ولكن لسوء الحظ لم ار من درس المسألة درساً جدياً يؤمل منه الحصول على الفائدة المرجوة .

وجلت ما كان ان جلالة ملك مصر ، فؤاد الاول ، المشهور بغيرته على العربية قد وضع جوائز لسباقات في ابتكار احرف أولية تبدأ بها الكلمات الاولى من الجليل ، كما هي الحال في اللغات اللاتينية .

ان هذا التحسين في الكتابة صالح في نفسه . غير انه يصعب تطبيقه في الحالة الحاضرة من الابدعية العربية لاتصال الاحرف بعضها ببعض ، ولاختلاف اجباها واقدارها . على ان هذه الاحرف الكبرى عند اللاتينيين غير ثابتة الصور ، فكلٌ بصورها على ذوقه ويأتي بها على قياسات واشكال مختلفة كل

الاجتلاف حتى انه اصنع حروف خاصة بكل مقالة او كتاب يطبع طباعاً متقناً . فالاصلاح المرغوب ليس هو في هذه الجروف ، بل يجب ان يكون في مجمل الالمجدية العربية .

انا لنعجب ان يكون الامن والبرانيون قد عمدوا الى المجديتهم ، وفككوها في مطبوعاتهم ، فاصبحت كالمجديات اللاتينية ، واصح من السهل معها التفتن في جميع اشكالها ، واقطام احرف غريبة فيها لاداء الاصوات التي ليست في اصلها . ونبتى نحن مقيدون بهذا الشيء المارض على اللغة الذي لا يتناول جوهرها ولا يغيرها تبديله ، بل ان التبدل يزيد في اتقانها واعدادها لقبول مختلف المزاي التي تتسع بها الالمجديات الاجنبية .

ومن هذه المزاي :

اولاً : تنقيص عدد الاحرف . فقد ذكر لي احد المطلعين على شؤون المطابع ان اشكال الاحرف العربية لا تنقص عن ١٥٠٠ شكل بين احرف اولية ، واطواسط ، واطاخر ، وحركات ، واطوابط الخ . . مما يصدع الراس ويزيغ النظر . على انه يمكن ارجاع كل هذا الى ما لا يزيد عن السبعين شكلاً . فترى انه اذا بلغنا الى هذا الحد من التنقيص ، نكون قطعنا شوطاً بعيداً في سبيل تقدم الطباعة العربية ، والاطقتصاد في نفقات سكب الاحرف ، واطواقات التنضيد .

ثانياً : التسكن من كتابة العربية تلةً بجميع الحركات والاطلامات ، حتى انه يصح من السهل تلاوتها على المبتدئين والاطحدات والاطجانب ايضاً . اذ ان لقراءة الصحيحة في العربية لا يحول دونها الا اضطراب القارئ الى وضع حركات الاطراب واللغة في اماكنها . وهذا مما يتعذر على علماء اللغة ، فكيف على الاطجانب والاطولاد ؟

ثالثاً : اذا فككت الاحرف ، راصح كل حرف مستقلاً بنفسه عن غيره ، بات من السهل تحقيق اقتراح جلالة ملك مصر في ايجاد احرف كبرى اولية واطسع مجال الاطستباط والتفتن في هذا الباب .

رابعاً : لا ينبغي ان في اللغات الاجنبية اصوات ومخارج لا يمكن اداؤها

بالاحرف العربية الحالية لنقصها من هذا القبيل . ولكن اذا تفككت
الاحرف فليس اسهل عندئذ من ادخال الحروف الاجنبية التي ليس لها مقابل
في العربية بين الاحرف العربية الجديدة . وهذا مما يساعدنا جداً على قراءة
الالفاظ الاجنبية قراءة صحيحة تامة .

خامساً : ان في العربية حركات لا صورة لها في الكتابة ، انما حوفظ
عليها في بعض قراءات القرآن وهذه الحركات الفرعية بالنسبة الى الحركات
الاصلية هي : « التفتيح » وهي حركة الضمة والفتحة يقابلها في الفرنسية حرف
o ؛ ثم « الامالة » وهي حركة بين الفتحة والكرة ويقابلها بالفرنسية ؛ ثم
« الاشمام » وهي حركة بين الكسرة والسكرن ويقابلها في الفرنسية e خرسا . ؛
واخيراً « اشمام الضم » وهي حركة تقابل حرف u الفرنسي وتدعى عند العرب
« الرؤم » . فهذه الحركات تشابه كما ترى اكثر الحروف الصائتة ، في الفرنسية ؛
فلا يبقى من بأس بعد تفكيك الابداع من استعمال هذه الحروف عند الحاجة
اليها .

فاذا وضعنا امامنا هذه الاسس البدئية ، وفكرنا ملياً في كيفية رسم
احرف الابداع الجديدة ، لنظهر لنا انه من الواجب ان تكون هذه الاحرف
بسيطة جداً جلية وعلى الاخص كثيرة الشبه بالاحرف الحاضرة حتى لا تلبس
على القارئ ثلاثتها . ومن الموافق ايضاً ان تكون بقياسات واحدة واجسام
واحدة ليكون منظرها الهندسي رائقاً في العين ؛ فان الاحرف المطبوعة الحالية
لا تشتمل على شيء من الرونق والجمال ، مع ان الخط العربي هو اروع الخطوط
وأخذها بالالباب .

وقد عاجلت هذا الموضوع فتوقفت الى استنباط الابداع التي تطلع عليها
فيما يلي ، وراعت فيها البادئ التي عرضتها في هذا المقال . وقد ينقصها شيء ؛
كثير من التحسين في الرسم والشكل ، ولكنها اساس يصلح ان يبنى عليه
ولربما كانت السبب في استنهاض هممة الرسامين والخطاطين فيضوا لنا ابداعية
اجمل وانسب وليس القصد من كل هذا الا خدمة اللغة والادب والمشتغلين بها .
اما حركات اللغة والاعراب فقد رأيت من المناسب ان تكتب جميعها فوق

وملئت البياض شأنا UOEDOP UN 2 وديليا وعلينا ١٥٥
 خورون ولديا UN 2 P اوي وعلينا وحاب ٥٠٥
 سدسون ولديا UN 2 ليا PSEV له لبياع بضاعة ٢٥٥
 في بيوت

قد تمكنا، بواسطة الاحرف الجديدة ، من كتابة اربع كلمات اجنبية بلفظها
 الاصلي ولا سبيل للالتباس عند تلاوتها -
 ثم يرى القارئ فيما يلي قطعة محررة :

« حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا بَلَغَتْ بِي الْقُرْبَةُ بَابَ الْأَبْوَابِ .
 وَرَضِيْتُ مِنَ الْقَنِيَةِ بِالْإِيلَابِ . وَدُونَهُ مِنَ الْبَحْرِ وَثَابُ بِقَارِيهِ . وَمِنْ
 أَلْفُنْ عَسْفُ بِرَأْكِيهِ . اسْتَحْرَتْ اللَّهُ فِي الْقَوْلِ وَقَعَدَتْ مِنَ الْفَالِكِ .
 بِتَابَةِ أَلْهَلِكِ . »

هَدَدْتُهَا عَيْسَى بِنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا بَلَغَتْ بِي
 الْقُرْبَةُ بَابَ الْأَبْوَابِ وَرَضِيْتُ مِنَ الْقَنِيَةِ
 بِالْإِيلَابِ وَدُونَهُ مِنَ الْبَحْرِ وَثَابُ بِقَارِيهِ
 وَمِنْ أَلْفُنْ عَسْفُ بِرَأْكِيهِ اسْتَحْرَتْ اللَّهُ
 فِي الْقَوْلِ وَقَعَدَتْ مِنَ الْفَالِكِ بِتَابَةِ أَلْهَلِكِ

لو عدنا اشكال الاحرف التي استعملت في صف القطعة المذكورة اعلاه
 بالالمجية القديمة لوجدناها تفرق الثامنة شكل ، اذ ان لكل حرف شكلاً
 بالنسبة لموقعه من الكلمة : فالجيم الاولى مثلاً ليست هي الوسطى ، وليت
 هي الاخيرة ؛ وكذلك سائر الحروف . ثم اذا وضعت الحركة على حرف وجب
 سبب الحرف الواحد مع كل حركة او ضابطة ، فينجم عن ذلك عدد عظيم .
 ولا بأس من اجراء عملية حساب بسيطة :

ان حروف الالمجية هي ٢٨ حرفاً ، ولكل حرف منها على اقل تعديل

ثلاثة اشكال ، فيكون عددها ٨٤ شكلاً ، بدون حركات . ثم لو سكبنا كل واحد من هذه الـ ٨٤ حرفاً مع كل حركة وكل ضابطة ، لوجب سكبها مع الفتحة والكسرة والضمة ، والفتحتين والكسرتين والضمتين ، ثم مع الكون ، ثم مع الشدة ، ثم هناك المدة والمهززة ومهززة الوصل . فلو ضربنا كل حرف بعشرة لحصل لنا ٨٤٠ شكلاً . اما في الابدانية المعهودة فالحرف واحد سواء أوقع في الابتداء او في الوسط او في الاخير . اما الحركات فهي قائمة بذاتها تضاف بعد الاحرف . فعلى هذه الطريقة لا تبلغ اشكال الابدانية السبعين شكلاً . فترى كم يسهل الصف على العامل وكم هناك من الاقتصاد في الوقت والمصروف .

ثم اذا تمنا في جمال الكتابة لرأينا ان الاحرف الجديدة ، على تقص اتقانها وقلة تناسبها ، اروع في النظر واسهل قراءة

واخيراً اقول ان هذا الاصلاح يجب ان لا يتناول إلا الحروف الطبيعية ، اذ ان الخط العربي هو في الحقيقة خط جميل اقرب الى التصوير منه الى الكتابة ، زد الى ذلك انه اسرع واوجز من جميع الخطوط . فلا ينظر اني الخطاطون شذراً ، بل عليهم ان يساعدونا لايجاد احرف جديدة متفككة جميلة ، اذا كانت هذه الاحرف التي تصورتها لا تروق في نظرم

« المشرق » يشكر للاستاذ غصوب بمهته وبيته الى هذا الاصلاح افكار من جسهم امر ابيديتنا من ادباء العربية وخطاطيها ، آملاً ان يوافوه بلاحقاظهم وآرائهم ، سواء كانت في ما يخص النظرية عنها او في ما يتعلق بتطبيقها العملي ، فينشر ، شاكرًا ، ما يراه موافقاً من ذلك .



في سين قافنا العامة : ١

البكالوريا اللبنانية والتعليم المصري

بقلم فؤاد افرام البستاني

أستاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

١

توحيد النزعات بتوحيد التعليم

من مفكر عصري اهتم بتثقيف الناشئة في بلادنا الأ شمر
بضرورة الاصلاح في طرق التعليم واساليب التهذيب ،
وبالاعتماد في ذلك على قواعد جديدة تتفق مع عقليتنا
القومية من جهة ، وتوافق روح العصر الذي نعيش فيه من جهة اخرى .



تتفق مع عقليتنا القومية بان تسعى في توحيد النزعات والميول المختلفة في
شعبنا باختلاف عاداته الفكرية ، المتباينة ببيان مؤنساته العملية ، المتماكة
احياناً بتماكس طرق التثقيف التي شب عليها . والتي لا ادواء لها الا تقريب
اساليب التفكير بعضها من بعض ، وتدريب الافكار العامة شيئاً فشيئاً على السير
في طريق واحد ، هو طريق الوطنية الحقة تحطه الحكومة الرشيدة وتمهده لارباب
المدارس ، فيسيرون عليه من عهد اليهم بتثنتهم من ابناء اليوم ورجال
الغد .

وتوافق روح العصر الذي نعيش فيه بان تصرف الطالب عن اضاعة الوقت
في استظهار ما لا فائدة منه اليوم الى مجال الحياة العصرية يراقب مظاهرها ،
ويطبق عليها ما درسه من المبادئ العامة ، فيستقري ويستنتج ما لا بد له من
معرفة في هذا العصر . وهكذا تعدل به عن حشو دماغه بالقوالب الفارغة ،

والتجارب المتذلة، والمعارف السطحية التي، ان تنفعه، قضي القريب العاجل، الى الاهتمام بالتفكير الشخصي المنتج الذي يهذب الذهن ويمدحه، بتوثة وتسديد، الى صواب النظر ودقة الاحكام، وبكلمة واحدة تقتل به من شغل الذاكرة الى افعال العقل.

واذا تضافرت هذه المبادئ، وسارت متنافسة، على طرق مختلفة ان شاءت، ولكن الى غاية واحدة، وصلت الى مثال اعلى لطرق التثقيف كثيراً ما نبتنا اليه، ففترنا بتلك النشأة التي طالما نشدناها ونشدها ايضاً الا وهي وحدة التفكير.

وحدة التفكير سابقة في كل شعب ووحدة الميول والتزعات. وما وحدة الميول والتزعات الا قاعدة العاطفة الوطنية وأساس النشأة القومية. اما هذه فالوقت كفيل باعدادها وانضاجها على مهل، اذا ما حُتقت الاولى. واما الاولى فلا تُنال الا بتوحيد التعليم.

ونحن اذا ما ذكرنا التعليم في هذا المقال، لا نزيد به الا التعليم الثنوي الذي يتناول افضل ما في الامة من العقول، فيعدها على اسلوب هو موضوع بحثنا، ويوصلها إماماً الى معاهد التعليم العالي من هندسة وحقوق وطب وصيدلة، او الى المراكز العالية في الحياة من ادارة، وسياسة، واجتماع. اما التعليم الابتدائي فلا يدخل في بحثنا. لان اربابه لا يرمون، في تنشئة طلابهم، الى ابعاد من ان يوقروا لهم ما يلزم من الممدات حتى يعيشوا حياة قد تكون وافرة الرخاء، ولكنها لا تكاد تؤثر في حياة غيرهم من الافراد من حيث الثقافة العامة. فيكون اهتمام ارباب المدارس الابتدائية، والحالة هذه، منصرفاً اكثره الى ان يجمعوا في دماغ التلميذ كمية وافرة من المعلومات دون ان يكتسبوا كيفية اساعته هذه المعلومات، الا فيما ندر. وفضلاً عن هذا الفرق الجوهرى بين التعليم الابتدائي والتعليم الذي نرمي اليه في مقالنا، فرق عملي حددته الحكومة فكفتنا مرونة البحث فيه، اذ قررت منذ السنة ١٩٢٥ انشاء شهادات، خاصة بالتعليم الابتدائي من بسيط وعال، وهي المعروفة بالشهادات الاعدادية (Certificats) والتكيلية (Brevets).

فرضي التعليم في بيروت

على ان هذا الفرق الجوهرى بين التعليم الابتدائى ، بسيطاً كان او عالياً ، والتعليم الثانوى المحدد اعلاه ، قلما اكثرنا له فى بلادنا. فما زلنا حتى السنوات الاخيرة نخلط فى اساليب التعليم ، وفى موادّه ، وفى نعت المهاد ايضاً . فكثرت عندنا «الجامعات» ، وتهددت «الكليات» ، واصبح اقل المهاد خطراً «مدرسة عالية» ؛ فضاعت الميزات الفارقة بين الالاقاب الضخمة .

ووافق ذلك اقبال غريب على العلم ، اياً كان اسلوبه وآية كانت صفته ، فندا الطلاب يسرون على غير هدى فى اقتباسهم المعارف ، فيجدون ويجهدون حتى تفتح لهم ابواب الحياة على مصاربعها. فيدخلون منها الى حيث يشاؤون . واضحى آباؤهم يجارونهم فى هذا الامل ، فيضنون بالرخص والتالى فى سبيل تعليم ابنائهم ، مطلين النفس بالتعريض الكبير اذ يخرج اولادهم من المدارس حاملين الشهادات الفضفاضة ، طامحين بابصارهم الى اعلى مناصب الاجتماع . حتى اذا طرق هؤلاء الطلاب بشهاداتهم ابواب المهاد العليا ، فأقلقت فى وجوههم ؛ فتحولوا الى الفحص البنوي ، فسقطوا فيه لنقص فى استعدادهم وسرورهم فى معلوماتهم ؛ تامل الاهل والاولاد فى نشوة كثيراً ما كانت غرارة وكثيراً ما آلت بفروزها ، ولكن قليلاً ما استفاد منها حتى المتألون . . .

كل ذلك مصدره فرضي التعليم فى بلادنا ، الناتجة عن افتقارنا الى مقياس مشترك تُعرض عليه برامج المهاد المختلفة . فيقرّ منها ما كان ثنائياً حقاً ، ويُترك غيره ليطبق فى محيطه الخاص لا يتجاوز به الى غيره من انواع التعليم . وتُقاس به مدارف الطلاب فينال الناجح منهم الشهادة الرسمية المرؤونة باتتها . دروسه الثنوية .

ولرب معترض يقول : أو نحن بحاجة الى شهادة جديدة فوق ما عندنا من الشهادات ؟ وهذه مهادنا العديدة فايّ منها لا يُعطي الشهادات الكافية ؟

فُتجيب : وما قيمة هذه الشهادات الخاصة التي تُعطى أحياناً دون فحص ،
وعادةً بعد فحص بسيط يقوم به معلم المدرسة ؟
ما قيمة شهادة خاصة تكاد تكون مشاعاً لجميع الطلاب ؟ وهل تعرفون
مهدداً واحداً يرفض شهادته ، ألا في النادر ، لطالب قضى بين جدران عدة
سنين ؟

ما قيمة شهادة لا تسجلها هيئة رسمية تتبع برنامجاً معروفاً يُقيد الجميع
بالير عليه ؟

أما نحن فلا نرى لهذه الاسئلة سوى جواب مؤلم يُظهر تلك الشهادات
- المكسوبة بعضها بابلغ ما يُعرف من اوزان التفضيل وامثلة المبالغة - بقيتها
الحقيقية ، اذ يتقدم بها الطالب فخوراً الى الادارات العمومية ، فلا يؤبه لها .
فيأثر ويتناظ ، ثم يلين ويرجو ؛ فيشير عليه المدير بان يقدم الفحص . كما لو لم
يكن معه شهادة ، فيقدم ، ويسقط على الثالب . فيحتق ويعتظ ، ثم يبدأ
بدورانه على ابواب المصالح واتقاً ، واهله واتقون معه ، ان من واجب الهيئة
الاجتائية ان تعلمه لانه « متعلم » ومعه « شهادة » .

وهكذا يزداد في بلادنا عدد من اضرهم العلم ، بل العرور بالعلم ،
فاخرجهم عن طبقاتهم ، وتركهم ، بين ما يستحقون من المراكز وما يطمحون
اليه ، ابداً متعلقين . وقد يكون بينهم من يستطيع التعبير عن افكاره ،
فيكتب ، ويكتب ، ولا يعل ، مائناً الصحف باحتجاجاته على المحابطة في الفحوص ،
وعلى المراعاة في التمين ، وعلى النظام الاجتماعي كله ، لا اكثر ولا اقل . . .
وهو لو انصف - واتى له ان يرى الانصاف ! - لحنف من حقه على المجتمع ،
ولخص باللوم اولاً نفسه التي لم تشأ الافاقة من غرورها ؛ وثانياً تلك الشهادات
الطائفة التي لا يمكنها ان تنيله ما يشاء لانها لا يُجمل ما يُطلب منه من
المعارف . وما ذلك ألا لكونها لم تعط على اثر امتحان رسمي تُعرض فيه
معلوماته على قياس معروف في برنامج مقرر . . .

التهابة باللغة العربية ، وبمناخ البحر وبمراقبتها

وسبب ذلك كان من الدوافع الى تأسيس البكالوريا اللبنانية هو العناية باللغة العربية . نقول هذا ونعني باللغة العربية ، لا تلك المجموعة الطائفة لمختلف « اللغات » والشواذ ، ولا ذلك المتحف القريب لانواع السجع والجناسات ، ولا ذلك الكشكول المضحك للجوازات التنظيمية وما يلحقها من علل وزخافات ؛ بل نعني باللغة العربية مجموعة نفيسة لآثار شعوب مختلفة نشأت وتطورت في مدة اربعة عشر قرناً ، فكوتت ادباً من اغنى آداب الشعوب تنوعاً وابتكاراً ؛ نعني بها أداة مرنة للتعبير عن المعاني المصرية التي لا تألو تطوراً وتشتباً كلما تعددت حاجاتنا ، ودقت اساليب تفكيرنا .

هذه اللغة التي نفهمها والتي يزيد ان نفهمها الغير ، لم تكن تدرس في بلادنا بالنوع الذي يقتضيه العصر ، على الرغم من بذل الاساندة والطلاب جهودهم في استظهار الفية ابن مالك ، وحفظ مقصورة ابن دريد ، وشرح رسائل الصابي والحوارزمي وتفسير معجزات الحريري ، وخوض جميع البحور التنظيمية . . .

كانوا يشرحون جثثاً قد يفيد درس اعضائها لنهم وظائفها ، ولكنه ليس بالناية المتوخاة ؛ فاراد النصر ان ندرس هياكل حية يتفرق فيها الجمال ، فتعجب بالنز وتقرّب منه في آثارنا .

هذا ما نفهمه بالعناية باللغة العربية ، وهذا ما فهمته لجنة البكالوريا اللبنانية ، لاسيما بعد ان تقرر الغاء برنامج البكالوريا الفرنسية القديم ، والسير على برنامج جديد ، اعتباراً من دورة حزيران سنة ١٩٢٩ . والسر في تأخير هذا البرنامج الجديد في تأسيس البكالوريا اللبنانية ، هو ان البرنامج الفرنسي القديم كان يعتبر اللغة العربية بمثابة لغتين فرعيتين ، فيقي مركزها عالمياً في بلادنا ، لان العلامات المطاة لها في الامتحان كانت تعادل العلامات المطاة للغة الفرنسية المعتبرة لغة واحدة ولكن اصلية . اما البرنامج الجديد فانه لا يعتبر لغتنا الا لغة فرعية واحدة ، اي ان الطالب من بلادنا المرشح لنيل البكالوريا

الفرنسية يلزمه ، اعتباراً من دورة حزيران ١٩٢٩ - وللطالبات اعتباراً من دورة حزيران ١٩٣٠ - ان يُتقن فضلاً عن اللغة الفرنسية الاصلية ، لغة اخرى فرعية مع اللغة العربية . فتكون النتيجة ان هذه اللغة المنكودة الحظ أصبحت على نصف ما كانت عليه في البرنامج القديم . فترى ، والحالة هذه ، كم كان موافقاً تأسيس البيكالوريا البنانية . . .

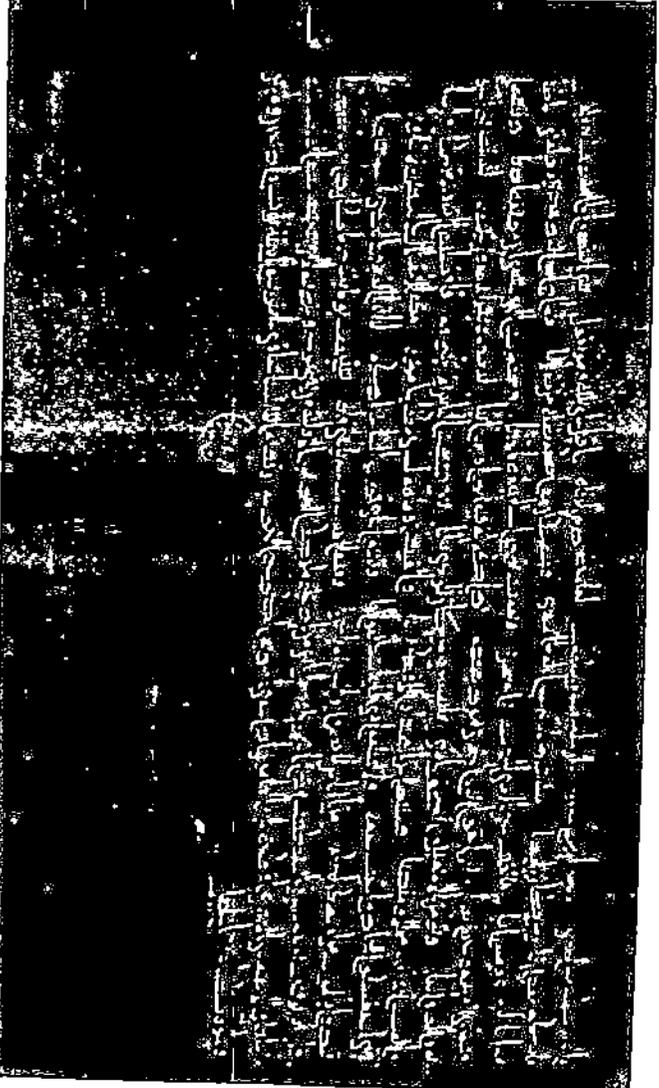
هذا فضلاً عن الحاجات العديدة التي كان يشمر بها كل متعلم من بني قومتنا في ما يخص تاريخ البلاد و جغرافيتها ، والتي لم تكن تقوم بها البيكالوريا الفرنسية . فكم من الحائزين عليها ينردون لك عن ظهر قلبهم سلسلة ملوك فرنسا ، وجميع مواقع حروبهم حتى البسيطة منها ، وهم لا يكادون يعرفون شيئاً عن صلاح الدين او بشير الكبير ، ولا عن مواضعهما الشهيرة ؛ يتلون عليك ، دون تردد ، اسما جميع انهر فرنسا وسواعدها الصغيرة ، ويشيرون الى كل محطات القطار ومواقفه من ليون الى باريس ، وهم لا يكادون يعرفون اسما انهر بلادهم ، ولا المحطات المهمة بين بيروت ودمشق ؛ يحدّدون امامك بكل دقة ووضوح المقاطعة والمديرية التي تقع فيها قرية « غلوزل » الصغيرة ، حتى اذا سألتهم عن موقع « العاقورة » مثلاً ، تفرّسوا فيك حائزين وتسالوا متدّدين هل هي في كسروان ، ام في الكورة ، ام في الشرف ؟ هذا على فرض انهم سموا باسماء الشرف والكورة وكسروان ! . . .

في سبيل توحيد الميول والتزعات ، وفي سبيل حم فوضى التعليم الحاضرة ، وفي سبيل العناية باللغة العربية وبتاريخ البلاد وجغرافيتها ، عملت جمهوريتنا فاست البيكالوريا البنانية !
فهل كان برنامجها موافقاً ؟ وهل تنجح في الوصول الى هذه الغاية المثلى ؟
هذا ما سندرسه في مقال آخر .





مزرعة الرق الأثري من مخطوطة باريس ١٧٢٣



نصرانية الحارث بن كعب

ومخطوطة خزائن باريس ٦٧٢٣

بقلم الاديب حبيب زيات

ذكر
 الجاحظ في رسالته « الرد على النصارى » ان النصرانية كانت
 غالبية « على ملوك العرب وقبائلها ، على لحم وغان والحارث بن
 كعب بنجران وقضاة وطبي في قبائل كثيرة واحياء مرفوقة »
 (ص ١٥) . وجاء في التذكرة الحدونية ان الحارث بن كعب ، جد القبيلة
 المشهورة ، قال لابنيه في جملة وصية له : « يا بني . . . لا بقي على دن عيسى ابن
 مريم احد غيري وغير تميم بن مر واسد بن خزيمه . فموتوا على شريعتي »^(١) . . .
 وقد نقل الاب لويس شيخو ، المأسوف عليه ، هذه الوصية في كلامه عن
 الحارث ؛ ومع ذلك لم ير ، خلافاً لعادته ، ان يجزم بنصرانته بل رجحها
 وقال : « يظهر انه مات نصرانياً »^(٢)

وقد كنت قديماً وثقت للوقوف على ثبت نصرانية الحارث في خاتمة مصحف
 ثمين من ذخائر باريس لا يدع بده مساعاً للشك والتردد . ولا بد قبل الاستشهاد
 به من التوطئة بوصف الكتاب الوارد فيه . وهو المخطوط رقم ٦٧٢٣ الموسوم
 في صفحته الاخيرة بكتاب « تلويح ملوك العرب الاولية من بني هود وغيرهم
 لابي سعيد عبد الملك بن (تريب) الباهلي الاصعي » من انفس وقوفات المرحوم
 يونيون قنصل فرنسة في حلب ، بل من اجل الاسفار القيمة والفرائد القيمة
 التي عزت بها خزائن الامة في العاصمة . وهو لا يتجاوز سبماً وعشرين صحيفة
 من الرقوق النادرة المعروفة بروق النزأل . يكاد يكون عرضها ضعفي طولها
 (٢٧ × ١٢ سنتمراً) وفي كل صفحة منها ١٧ سطراً سرقومة بخط قديم بديع
 في بايه ، عزيز المثال هو الى الكوفي اقرب . وكلها نقية من كل شائبة ، طاهرة
 الجيب والذيل من كل سواد تليق او توقيع ، كأنها حجبت عن كل نظر ،
 وصيقت من كل مس بشر ، منذ نيف والذ ومائة سنة ، اي منذ فرغ

(١) نسخة برلين ٨٣٥٩-٨٣٦٠ ورقة ١٧ (٢) النصرانية في جزيرة العرب ص ١٢٨

الإمام المشهور أبو يوسف يعقوب بن الكيت من استنسخها في عشر شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين إلى اليوم الحاضر.

وبما يزيد في قدر هذا المصحف أن جامعه الأصمعي الطائر الصيت وضعه امتثالاً لأمر الخليفة المأمون - فالملوك والمؤلف له والراوي والمروى فيه كل منهم ملك في بابيه - فالكتاب إذن ملكي بكل معنى - وإن كان ليس وراء هذا المعنى كبير غناء. للناقد والمؤرخ لأنه مجموع أساطير وأخبار، بعضها أقرب إلى التخريصات والأساطير من حكاية صحيح الآثار وهذا نص المقدمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله دائماً وأبداً وأصلي واسلم على نبي الهدى وعلى آله وصحبه واعلمهم بالخلافة يداً أما بعد فقد أمرت أجد الله دولتك وأيد صوتك وإطال في ظل أفياء السلامة بقائك وحجب عن عين نواب الدهر نعماك ويجعلك لتروخي سبرغ النعمة معقلاً ولآمال مؤمل الأفضال مؤثلاً بان اجمع ما بلقني من أخبار ملوك العرب: نبأئدة الأولياء وبعضاً من سياستهم ونصائحهم وأشعارهم وخطبهم ومسراهم في تدبير ما خولهم الله تعالى ووقائهم فرأيت استفراغ المجهود في قلة ما وحل إلي من ذلك عذراً ووجدان ما به الكفاية عراً لا تنقطع أخبارهم ومحرم آثارهم فاتمبت دكبي يجوب القبال مستصياً بها رواة الأخبار وحفظلة تواريخ ما مضى من الأعمار فاستقصيت كل من رافقته من النسايق وتلقيت ما روتة لي الشيخ المعتبر من الاجداد النافقين إلى أن جمعت منه هذا التدرج القليل امتثالاً للأمر العالي الجليل . والذي وقع عليه اجماعهم يا أمير المؤمنين إن أول ملك تروج من العرب هو قحطان بن هود النبي عليه السلام . وهود هو أول نبي مرسل بعد نوح عليه السلام .»

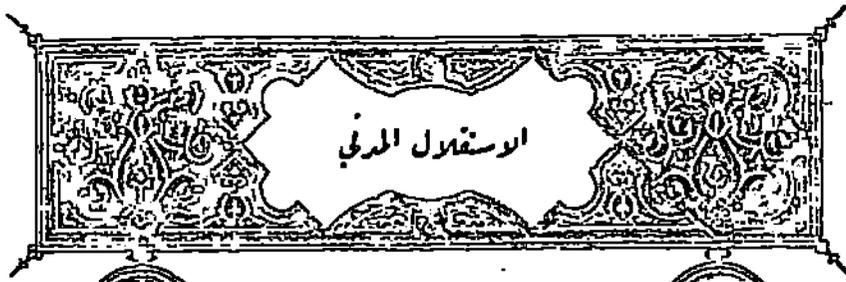
وغني عن البيان ما في نشر هذا الكتاب من الغرائب والفوائد. ولعل بعض المجللات عندنا تفتي بهذه الخدمة الجليلة، ولاسيما إن صفحاته معدودة لا تربي على ٥٢ فقط فالخطب فيها هين. ويظهر أن الأصل كان مُردفاً بكتاب الخليل للأصمعي، وهو غير موجود في نسخة ابن الكيت . وهذا نص ما جاء في الحاشية :

«قال أبو يوسف يعقوب بن الكيت هذا آخر ما وصل إلي من تاريخ ملوك العرب الأولية من بني هود وغيرهم لابي سعيد عبد الملك بن (قريب) الباهلي

الاصمعي الذي اقطعه عليه المأمون اراضي اميرية الكرخ الفرية . وقد تم استنساخاً في طائر شوال سنة ثلاث واربعين ومائتين . ويتلوه كتابه في الحيل .
وقد توهم خازن دار الكتب العربية ، في البرنامج الفرنسي المطبوع سنة ١٩٢٥ ، ان الاراضي التي اقطفها المأمون هي بمعنى الاراضي الاميرية اليوم وترجمها كذلك (ص ٣٤٧) : «concéda en fiefs les terres émiriennes d'alkarkh»
وهو سو . فهم واشتياه . وانما الاميرية المذكورة قرية من قرى النيل من ارض بابل بغداد . واليهما يُنسب الشاعر الضرير ابو النجم بدر بن جعفر بن عثمان الاميري المتوفى سنة ٦١١^١ . وفي الصفحة المقابلة صورة الرق الاخير من رقوق الكتاب حرصنا على تمثيلها هنا نموذجاً لقلها النادر وشاهداً بيناً بتوث الحارث ابن كعب على دين النصرانية . قال الاصمعي فيها : «وبلغني يا امير المؤمنين ان الحارث بن كعب لما حضرته الوفاة اقبل على بنيه وهو يقول :

« بني اهدوا اني ما اعتديت بيته
فأكرم هذا الناس من كان هاديا
غيث زماناً لت اعلم ما الصدى
وقد كان ذاك ضفة من ضلاليا
فلا اراد الله رشدي وذلتني
اذا سيل الخن لي وهدانيا
فالتيت عن النبي للرشد والهدى
ويتمت زورا للحنيفة باديا
وصرت الى عيسى ابن مريم هاديا
رشيدا فماني المسيح حواريا
بني انفوا الله الذي هو ربكم
براكم له فيما برا ويرانيا
لتبده سبحانه دون غيره
لشد في البلوى يد والسواها
وتؤمن بالانجيل والصحف التي
جا يجتدي من كان للوحي قابلا
بني صحت الناس ثم خبرتم
فأفضلهم القيت من كان راعيا
والنبت اشبام محلا ومنصبا
رشيدا عن الفحشاء والافك ناهيا
وشبوا على فرع اليقظة ناركم
بني احفظوا للجبار واجب حفتكم
ولا تبدأوا بالحرب من لم يكن لكم
ومها اذدرتم يا بني فانه
سبحد يوما بذر ما كان ذاكيا »

ومهما يكن من نسبة هذه الايات للحارث بن كعب ففيها على كل حال حكاية نصرانيته ، وصحة موته عليها ، وهو ما توخينا اثباته هنا .



في الكنائس الشرقية الكاثوليكية
معاصرة القاها في نادي الاشبية الكاثوليكية
باللغة الفرنسية



الحوري بطرس روفائيل

٢

اتنا سنة ١٨٢٢ ، وقمت انكلترة وروسية وفرنسية معاودة
لوندرة التاريخية . وكان من جملة قراراتها الاعتراف باستقلال
الدولة اليونانية . وفي السنة نفسها غرق الاسطول التركي في
« نازان » ، فحدث تحريبه ضجة عظيمة في العاصمة التركية ، ووافق الارمن
الغريغوريون القاطنون المدينة يشرون بالارمن الكاثوليك امام السلطان محمود
الثاني : « انهم دائماً على تمخز لاشمال الثورة وانهم جاحدون يديثون بالديانة
الفرنجية . لان الديانة « الفرنجية » او الفرنسية تعني الديانة الكاثوليكية ،
وما دار في خلد الشرقيين يوماً ان فرنسا والكلتكة كلستان يمكن فصلهما .
ولما كان السلطان قلقاً وخائفاً اعار الواشين اذنأً مصغية ، وأوعز الى الارمن
الكاثوليك بالانضمام الى الغريغوريين ، ونفى كثيراً من المرسلين اللاتين بحجة
انهم جواسيس ، وطرد من العاصمة كل الكاثوليكين ، وكان عددهم ثلاثين
الفاً ، ولم يعترف بغير الكنيسة الغريغورية ، مذبذباً بدون شفقة من ابى ان
ينضم اليها من الارمن .

لقد طنح الكيل هذه المرة . ققام الجنرال جيلينو سفير فرنسا في
القسطنطينية ، وابدى من العزم والحزم ما ابدى ، لانه كان خبيراً باخلاق
الترك ونفسيهم وهدد الحكومة التركية . فسكنت شدة الباب العالي وبان

ان مظافة فرنسة كانت دائماً عنده رأس الحكمة . فيفضل حزم السفير الفرنسي وتدخل البابا لاون الثاني عشر ، همدت ثورة الاضطهاد و صدر في السادس من كانون الثاني من سنة ١٨٣٠ فرمان يدعو كل المنفيين . و الحت فرنسة بطلب تحرير الارمن وسائر الطوائف المسيحية المتحدة مع رومة : ذلك لسلاً تعود فتجدد تلك الفظائع والمظالم . فوضع السلطان واقام على الارمن الكاثوليك رئيساً عالمياً ، ولقبه بالناظر او « المرخص »

نحن نعتقد ان كلمة « كاثوليك » تتناول كل مسيحي متحد مع الكنيسة الرومانية . ألا ان اللهجة العامة في القسطنطينية كانت ، في اوائل القرن التاسع عشر ، تُعَدُّ منهاها وتُطلقه فقط على الارمن المتحدن مع رومة وتسي سائر الكاثوليك ، وان شرقيين ، لاتينيين . ان لهذه التسمية المشتركة ظواهر اللاشيء ، ولكن الارمن الكاثوليك استفادوا كثيراً منها .

فما هو الأ القليل حتى خلف الناظر في وظيفته المدنية كاهن اسمه آغوب تشوكوريان انتخبه الارمن الكاثوليك سنة ١٨٣١ وبمث اليه الباب العالي بفرمان جاء فيه : « انه لما لحظ جلالة السلطان ان ليس للكاثوليك الرومانيين والارمن المقيمين في مملكه من رأس خاص بهم ، منح الكاهن آغوب تشوكوريان لقب اسقف « الديانة الكاثوليكية » في كل أنحاء مملكه . ومن هنا بدلت يرأدر التلاعب بمعنى كلمة « كاثوليك » لانه ، مع ان نصّ فرمان وبعض تماييره تشير الى انه لا يتناول الأ الارمن الكاثوليك ، كانت مع ذلك بعض كلماته تدلّ ان ولاية تشوكوريان تمتد الى سائر كاثوليك المملكة الهمانية من اية طائفة كانوا .

مات تشوكوريان سنة ١٨٣٤ فانُتخب عوضه مجلس الامة الارمنية كاهناً اسمه ارتين تشوخيجيان ، واستلم براوة التثبيت او فرمان في ثالث حزيران من سنة ١٨٣٤ . ولم يختلف نصها عن نص براوة سالفه سوى انه قد جاء في اولها شيء جديد مهم وهو : « بما ان الراهب آغوب ، اسقف كل الكاثوليك الساكنين في مملكتي ، قد مات ، وبما ان الطائفة المذكورة طلبت اليّ ان اتنازل واعين لها بطريركاً الراهب ارتين ، وكيل اتقره الذي انتخبته مكان المتوفى ،

قد بدّضت بانتخاب ارتين وولته على البطريركية وعليه يجب على الاساقفة والكهنة والرهبان والعالمين القاطنين مملكتي من الطائفة الكاثوليكية ومن الطوائف الكلدانية والسريانية والملكية والمارونية ان يعترفوا به بطريركاً ووجهوا اليه في كل امورهم.»

وهكذا فقد لبّ الدماء دوره ، واسترجعت كلمة « كاثوليك » معناها الشامل المتاد ، واصبح رئيس الطائفة الارمنية الكاثوليكية رئيساً مدنياً على سائر الطوائف الشرقية الكاثوليكية ، ومنحه الفرمان الشاهاني كل الانعامات الممنوحة لبطريرك الفنار وبطريرك الارمن الغربيين : ومع ان « المرخص » تشويخيجيان لم يكن الا كاهناً بسيطاً فقد ساءه السلطان بطريركاً فجاءت هذه التسمية مخالفة للحق القانوني. لان لقب بطريرك لقب ديني بحت تتطلب الديانة الكاثوليكية من حامله ولاية قانونية حقيقية لا يستطيع ان يهبها احد غير رأس الكنيسة الاعلى . وبنا ان البابا لاسباب يطول علينا شرحها لم يكن قد اعترف بهذا البطريرك ، اتفقوا ان يلقبوا الرئيس المدني او المرخص الارمني على الكاثوليك « بالكاهن البطريرك » وقد حمل خلفاء ارتين هذا اللقب .

وفي تلك الاثناء ، اتّخب الاستقف الملكي مكسيموس مظلوم بطريركاً على طائفته ، فهب غريغوريوس السادس بطريرك الفنار لمطاردته ، واستنح السلطان فورماناً يجرّم على الاكليروس الملكي ، تحت عقوبات قاسية ان يقبل الارثوذكس في شركته ويأمره ان يغيّر زيه المشترك بينه وبين الاكليروس الارثوذكسي . فاحدث هذا المطلب مجادلات طويلة سنها : « دعوى الطرايش » . ثم ارسل الفرمان الى الكاهن البطريرك كرايد لينفذه الى مظلوم . فانفذه هذا ونصح ان يتمين « بالبخشيش » ، لانه وسيلة ابدأ فمالة في القسطنطينية ، ليحول دون تنفيذ . وفضلاً عن ذلك ، فقد كان من الممكن التاؤد بفرمان آخر على شريطة ان يتدارك الامر سريعاً في القسطنطينية

لذلك لم يتم مظلوم . بل تذرّع بكل الوسائل ليزود عن حقوقه حتى انه في اواخر سنة ١٨٣٧ حمل اليه بريد القسطنطينية بشرى بهيجة . وهي ان الكاهن - البطريرك الارمني ارسل يجزئه انه عمل ليس فقط للحصول على فرمان

يناقض فرمان بطريرك القنار بل ان الباب العالي اصدر برائة باسمه تجعله «مرتخاً» او رئيساً مدنياً على الملكيين . ذلك لان الباب العالي لم يكن اعترف بمد بظلم ، وما كان يعرف شرعاً إلا الكاهن-البطريرك الارمني . اما الآن فقد اضحى مظلوم شخصاً رسمياً ، ورئيساً على طائفة مستقلة . ألا انه بقي متعلقاً بالكاهن-البطريرك الارمني وما كان يعتبر الأوكيله في قضاء امور الملكيين فكان لهذا القنار شأن عظيم لانه الخطوة الاولى في سبيل تحرير الملكيين النهائي . أما تاريخ القنار فهو ٣١ من ت ١ سنة ١٨٣٧ ، وقد حوى ٣٧ بنداً عُدت فيها التفويضات والانعامات المختلفة ، المنوحة لمظلم ولخلفائه ايضاً ولا فرق بينها وبين النعم المطاعة للبطاركة الارثوذكسيين .

وافتق ان اجتمع سنة ١٨٤٣ في القسطنطينية بطاركة الملكيين والسرمان والكلدان ، وقرّ رأيهم ان يستيحوا من الباب العالي فرمانات يعترف بهم فيها بطاركة على طوائفهم . ولكن قد تضاربت الآراء في عاصمة بني عثمان فأرتأى رأي البطاركة النائب الرسولي وسفير النمسة ؛ ولم يُرَقَّهما ان تتعلق الطوائف الكاثوليكية الشرقية كلها في امورها المدنية بالكاهن-البطريرك . اما الباب العالي، وسفير فرنسة فلم يوافقا على فكرتهم بل رأيا ان ادارة الطوائف الكاثوليكية المدنية بتوسط واحد هي اسهل واعجل من ان يولى عليها عدة رؤساء مدنيين . ولاجل هذه الغاية عُقد في ١٢ آب سنة ١٨٤٤ اجتماع في دار البطريركية الارمنية حضره ، ما عدا الثلاثة بطاركة الآتفي الذكر ، الكاهن-البطريرك ، ورئيس اساقفة ارمن القسطنطينية ، وسبعة من وجهاء الارمن ؛ فحمي وطيس الجدال ودامت الجلسة اربع ساعات ، ثم اجتمعوا كلتهم على النقط الآتية :

اولاً على الباب العالي ان يتعرف رسمياً «من الآن فصاعداً» بالثلاثة بطاركة الكاثوليكين المذكورين وتسلم كلاً منهم جزاً فرماتاً خاصاً به . وعلى الكاهن البطريرك ان يسي لئناله لهم بالمطرق التي يستخدمها بطريرك القنار ليستحصل على فرمانات لاختوته بطاركة الاسكندرية وانطاكية وارثليم .

ثانياً يتح كل من الثلاثة بطاركة وساماً لا يختلف رتبة عن اوسمة البطاركة المنفصلين اليونانيين والارمن القسطنطينية .

ثالثاً إذا ما طلب استنف كاثوليكي فرمائاً له شخصياً يجب ان يُذكر فيه انه أُعطي له اجابةً لرغبة بطريركه وعملاً بتوسط الكاهن - البطريرك الارمني. ولا ينبغي بدء التدخل الى الكاهن البطريرك وحده كما كانت المادة حتى الآن .
رابعاً على كل بطريرك من الثلاثة ان يقيم له مثلاً عند الكاهن - البطريرك ' ويكون له ما لاشتر أعضاء مجله من الانعامات .

خامساً على كل بطريرك ان يدفع كل ما يلحق عنقه من النفقات .
سادساً اذا ما حدث مشكل جسم كل الكاثوليكين فلا يدفع المثل الا ما يلحق طائفته من النفقات .

ثم سجلوا هذه البنود في القنصلية الفرنسية في ١٥ آب سنة ١٨٤٤ . ومنها يبدو جلياً ما عسى ان يفضي اليه هذا الترتيب .

اجل انه لم يتنجح كل طائفة حقها من الاستقلال النهائي غير ان الباب العالي لم يعد يعتبر الكاهن - البطريرك رئيساً وحيداً على كل الطوائف الكاثوليكية الشرقية ، وان استمر يعالج حتماً كل امورها . هذا ولم تستقر الحال على ما كانت عليه بل ان مظلوماً توصل قبل الجميع الى ان يسمى رئيساً مدنياً مستقلاً قام الاستقلال عن الكاهن - البطريرك . وقد ساعدته الظروف على ذلك لان الدول الاوربية ، وخصوصاً روسية ، كانت تقبل بسهولة كل من يطلب اعتناق جنسيتها ، فكثرت الطلاب والمتجنسون بالجنسيات الغربية حتى اضطر الباب العالي في حوادث لبنان سنة ١٨٤٠ و سنة ١٨٤٥ ان يوقف هذا التيار فأمر ان يُحصى عدد المتجنسين ، ثم جزم ، لاشهر قليلة خلت ، ان لا يقرب بعد بتلك الجنسيات ولا يعتبرها . فاستغتم الفرصة البطريرك مظلوم واقنع الحكومة التركية بضرورة تعلق الكاثوليك الوطنيين بها تراً ، وقضاء امورهم رأساً ، فنجح بعد جهود كثيرة ونال فرمائاً خصيصاً به يخوله تمام الاستقلال عن الكاهن - البطريرك الارمني . واستلم الفرمان في ٧ كانون الثاني من سنة ١٨٤٨ ، وكان نصه يحاكي براءة سنة ١٨٣٧ الا انه يعترف باستقلال الملكين المدني النهائي وفي الوقت نفسه صدرت براءة لتان للبطريركين الآخرين : بطريرك السريان ، و بطريرك الكلدان ، تقرّانها رئيسين مدنيين على طائفتيها المتميزتين ، وتشترطان عليها دوام تعلقها بالكاهن البطريرك وتمثيله لها في قضاء امور ملتبيها .

الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية الكاثوليكية ٤٩

وبعد ذلك بقليل ، وقبل ان يعدر الحظ المهايوني لسنة ١٨٥٦ تمتع السريان والكلدان الكاثوليكين بالرعاية التي منحت اولاً للمظلوم ، وغازوا مثله بتحريرهم المدني التام .

اما الموارنة فكانوا على خلاف ما تقدم . اجل ان السلطان كان يذكر الموارنة في بعض فرماناته التي اصدرها كأنهم يتملقون او يجب عليهم ان يتلقوا بالكاهن - البطريرك الارمني في امورهم المدنية ، ويرغب اشد الرغبة في ان يقبل بطريركهم لسوة بسائر البطاركة براءة التولية ، وقد شاء ان يجبره على ذلك . ولكنه لم يفلح لان بطاركة الموارنة الساكنين جبل لبنان المتبع بالاستقلال الداخلي كانوا يرفضون دائماً هذه المنح التركية . وكان اساقفة الموارنة حتى في المدن التابعة للولايات التركية : كبيروت وطرابلس وحلب والشام يعالجون امور رعاياهم دون ان يكون معهم فرمانات تحوّلهم ذلك .

ان الصل المقضي كثيراً ما كان يقوم مقام الشريعة في تركية . وكان موقف بطاركة الموارنة الاستثنائي حجة تقليدية يتذرع بهم خصومهم في القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر للايقاع بهم ، فيوشون بهم ان ليس لهم فرمانات ، وان لهم علاقات متصلة بالدولة الفرنسية والبابا ، وكان الباب العالي يستمر الغرض لاختلاس الدراهم ، فيتظاهر بالجلل ، ، ويعجب بالاسر ، ويأمر بالتفتيش ثم يجبر الموارنة وبتريركهم المجرّم بدفع النفقات الباهظة .

المهمّة

ان الكنائس الشرقية قد تحرّرت بتدخل باباوات رومة ومطالبة فرنسة وحزبها فوجب اذن ان نستفيد من حريقنا لنبعد عنّا كل مشادة وسوء تفاهم فتتحد . وياحمادنا نحقق رغائب مخلصنا وهي ان يري كل المسيحيين مجتمين في حظيرة واحدة وتحت سلطة راع واحد .

ان كلمة « كاثوليك » قد ساعدت كثيراً على تحوير الكنائس الشرقية المدني كما قدّمنا ، وهي لكم ، يا سادتي اعضاء النادي الكاثوليكي ، كأم

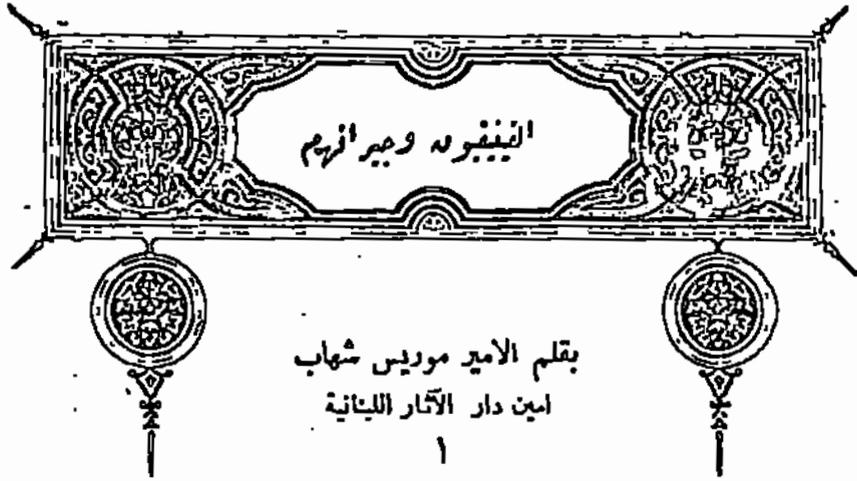
تخالقتم ان تجتمعوا تحته كلكم ، من آية طائفة او ملة كنتم ، وبانضمامكم هذا سهل عليكم ان تجدوا وراء غايتكم وهي ان تحبوا الله وتدافعوا عن كنيسته .

ليس في الكنيسة الكاثوليكية ، سادتي ، من احزاب . قال بولس الرسول في رسالته الاولى الى اهل كورنتس : « قد أخبرت عنكم ايها الاخوة ان بينكم خصومات اعني ان كل واحد منكم يقول انا لبولس او انا لابولس او انا للصفا . . فلا يفتخرون احد بالناس فان الكل هم لكم بولس وابولس والصفا وانتم للمسيح والمسيح لله . »

ثم ان في الكنيسة الكاثوليكية تساوياً لجميع الشعوب . قال القديس بولس : « انكم كلكم قد لبتم المسيح بالمعمودية وليس يهودي بعد ولا يوناني ، لا عبد ولا حر ، لانكم كلكم واحد في المسيح يسوع » وشرح البابا بنديكتوس الخامس عشر قول الرسول هذا قال : « ان كنيسة يسوع المسيح لما لم تكن لا لاتينية ولا يونانية ولا صقلية بل كاثوليكية ، كان انها لا تفرق بين ابنائها وكان ابناؤها من يونان ولاتين وصقلية او ممن ينتمون الى طوائف اخرى ، متساوين رتبة ومقاماً امام الكرسي الرسولي . »

وبما اننا كاثوليك ، يجب ان يكون لنا روح واحد ونفس واحدة ، وذلك طبيعي لا بل ضروري لنا لان لنا مخلصاً واحداً وهو سيدنا يسوع ، وتعليماً واحداً وهو الانجيل المقدس ، وغاية واحدة وهي السماء .





متحنا اللبناني مجموعة نفيسة من كل ما اكتشف من الآثار
 بعد الحرب ، في بيلوس وصيدون وغيرهما من مناطق الجمهورية
 اللبنانية . واهم هذه المناطق سهل البقاع وقم من فينيقية
 القديمة . اقول : قم من فينيقية ، لان التقاسم السياسية حرمتنا من منطقة
 عكا في الجنوب ، وفي الشمال ، من مملكة اراد او رواد الفينيقية التي دفت
 حدودها ، في بعض العصور ، الى داخلية البلاد حتى انتهت في الالف الاول
 قبل المسيح الى حدود مملكة حماه .

واني احصر بجي اليوم عن الفينيقين في ما قبل القرن العاشق . م . وبعده
 ان اقدم مقدمة في جراءة هذا الشعب والخدمات التي اداها للندية العامة ،
 اجت خصرصا في بيلوس ، وهي المدينة الفينيقية الوحيدة التي جرت فيها
 الحفريات على طريقة منظمة .

فنيقة السابفة للتاريخ

كانت فينيقية التاريخية تتألف من اربع ممالك تستقل كل منها استقلالاً
 ادارياً ، ولكنها تتحد جميعها في خدمة المصالح المشتركة بعلاقات متينة ، فضلاً
 عن ان ساكنها كانوا كلهم من عنصر واحد يتكلمون لغة واحدة . وكانت
 هذه الممالك من الجنوب الى الشمال : صور ، فصيدون ، فييلوس ، فأراد .
 اما مملكتنا صور وصيدون ، فلانكاد نعرف عنهما شيئاً مهماً في العصور

المريقة في القدم ، اللهم ما عرّفنا به الرقم المصرية والاشورية واليونانية . وما ذلك الا لان الحفريات لم تجرّ فيهما ، حتى اليوم ، على طريقة منظمة . وعلى كل فلا يظهر انه كان لهاتين الملكتين تأثير مهم قبل القرن العشرين ق.م . ولكننا ، اذا وثقنا بشهادة هيرودوطس ، رأينا ان الفيثقيين مضروا مدينة صور نحو القرن الثامن والعشرين ق.م .

على ان هذا الشعب كان ابعد من ان يُدعى بالاسم الذي شوره به في ما بعد مؤلفر اليونان . فان « الفيثقيين » سُتوا كذلك نحو القرن السابع ق.م . في حين انهم لم يكونوا يدعون انفسهم بهذا الاسم . ولنا مثال على ذلك في تسيّتنا « بالافرنج » كثيراً من الشعوب الاوربية لا تميز فيهم بين الكسوفي والجرماني والصقلي .

اما ما كان يسمي الفيثقيون انفسهم به فهو اسم « الكنمانيين » . وكذلك تدعومهم اثرارة فتقول « كيمان يسكن الجبل (اي لبنان) وشواطئ الاردن » . وفعلاً فان الكنمانيين ، الذين ازدهرت مدينتهم في ارض الميعاد قبل وصول العبرانيين ، كانوا من انساب جدودنا الفيثقيين .

ثم نحن نعرف تطوّراً حصل في عادات الكنمانيين بين القرن الخامس والثلاثين والقرن الثلاثين ق.م . وذلك في طحس احراق المرقى . فان الكنمانيين تركوا عادة احراق موتلمهم ، في هذا العهد ، واخذوا بدفنهم . فيسكتنا القول ان هذا التطور نتج عن تقيّر حصل في دينهم وفي عناصر شعبهم . ومن ثمّ يسكتنا طرح فرضية ، هي ان الفيثقيين بدأوا بتسعيد فنيقية في منتصف الالف الرابع ق.م .

وبما يدعى على انه كانت في فنيقية شعوب قبل الفيثقيين ، آثار ظرائية متعدّدة محفوظة في مستودعات متحفنا ، كان شعب الطور الظرائي يستعملها للمدافعة عن نفسه او لصيد الحيوانات .

ولكن استعمال الظران سلاحاً لم يتجاوز الالف الرابع ق.م . فتحوّلت بعده تلك الحجارة ، من اسلحة للدفاع والمهاجمة ، الى ادوات لازمة للقيام ببعض واجبات العبادة . ونحن نعرف ان العبرانيين بعد ان قطروا البحر الاحمر ،

وقبل ان يدخلوا ارض المياد ، اختنوا بواسطة هذه الادوات الظرائية . كما انه لا شك في ان الشفرات من الاوبسيدين المكتشفة في بيلوس ، والمحفوطة في متحفنا ، كانت تُستعمل للختان ايضاً .

قُبَيْةُ النَّارِجِيَّةِ

اختلط دم النصر الجديد الطارى على فتية بدم سكانها الاصليين ، فنفخ فيهم روحاً جديدةً اُضافت الى رغبتهم الاصلية في قنص الوحوش وصيد الاسماك ، ورغبةً ثانية دفعتهم الى المغامرات في سبيل التفتيش عن مورد جديد للارتزاق قد يكون أنفع واغزر مما كانت تدركه عليهم جياهم الحرشاء . الملامى بالضواري . فلفقوا انظارهم الى ما وراء الافق ، واخذوا يجاطرون بارواحهم على سطح البحر المضطرب .

وكان اول بلد حطوا فيه مرساتهم ، وباشروا معه علاقاتهم ، وادي النيل الوافر الحصب . وكان جاذبية خاصة قوية كانت تدفع كلاً من البلدين الى الآخر فتربطهما بانواع العلاقات المختلفة . كانت مصر خصبة غنية يحكمها فراعنة وامراء محبو البذخ ، كثيرو الرغبة في الترف . ولكن الطبيعة التي انعمت على ذلك الوادي بكثير من مرافق الحصب والرخاء ، حرمتها الحشب اللازم لجميع مظاهر الترف من قصور شاهقة ، وهياكل ضخمة :

اما فتية فكانت ، على الرغم من ضيق مساحتها ، غنية بالانبات من ارز ، وبيزو ، وصنوبر . فكان بإمكانها والحالة هذه ان تقطع ما يحتاج اليه فراعنة مصر لاطهار عظمتهم ، وتمجيد المهتم . ولما كان الفتيةيون من احذق الشعوب في استخدام التمريرة التجارية ، لم يدعوا هذه المناسبة تقوتهم ، فاستفادوا منها . وبدأت علاقاتهم مع المصريين تتسع وتتمكن منذ العصور المريقة في القدم ، حتى ان فراعنة مصر ، التي سنة قبل سليمان الحكيم ، كان يمكنهم القول لرؤساء الفتيةيين : « مروا بجالكم ان يقطعوا لنا من اُرز لبنان ا »

وهكذا تحول الفتيةيون من قنصة وحوش ، وصيادي اسماك ، الى ارباب

تجازات واسعة ، ورحلات شاسعة في البحار . كانوا يتقلون الى مصر الحشب والصنع والقطران ، ويعودون بالمعادن والانسجة والحجارة الكريمة بما كانت تنتجها الصناعة المصرية المزدهرة في تلك العصور . فيحملون قسماً منها الى بلادهم ، ويطرفون بالباقي ، على شواطئ المتوسط ، وبين جزره ، يبادلون به مع سكانها المختلفي الصناعات .

ولما كانوا بحاجة الى عمال يعرضون فيها بضاعتهم ، او يبيعون منها الى داخلية البلدان ، اخذوا بانشاء تلك المحطات التجارية وعدوها حتى اختطروا لهم نوعاً من « طريق الهند » الى داخلية اسبانية ، والمحيط الاطلنטיكي ، وجهات البحر الاسود . اما في المواضع التي لم يكن لهم فيها من تلك المحطات ، فاتهم كانوا يعرضون سلمهم على الشاطئ او يحملونها طائفتين من بيت الى بيت شأن الباعة المتنقلين في عصرنا .

ولكن الويل للرجل ، وخصوصاً للمرأة ، اذا انفردت او انفردت على الشاطئ . فان هؤلاء الباعة اللطفاة سرعان ما كانوا يأسرون الرجال ويبيعون النساء ، فيقلعون بهم ويبيعونهم في اسواق الرقيق . وقد كثر ذلك منهم ، حتى ان هوميروس ، على اعجابه بالفتيين ، يدعوهم « بنشالين » اذ يذكر هذا الامر . وكان موللو القوس يقولون في ذلك قولاً نقله هيرودوتس واقربوه وهو : « ان خلف النساء من اعمال الظلمة ، ولكن السعي في الانتقام من الخاطفين رأياً قاتلاً ، لاننا لا نعرف امرأة تُختطف دون اذنتها . » (١ : ٥٠) ولنا في بقايد اليونان شهادات يُستدل منها ان بعض الآباء كانوا يبيعون بناتهم او يعطونهن للبيارة الاجانب .

ولكن ، على الرغم من هذه الاعمال ، توصل الفيثيون الى عقد اتفاقات عديدة مع زبائنهم ، فكانوا اداة الوصل بين الشعوب المختلفة ، فعرفوا بعضهم بالعض الآخر ، وعملوا في ذلك على تعزيز المدينة وشرها .

* * *

اول من بدأ العلاقات مع مصر من الفيثيين كان تجار جيبيل التي دعاها المصريون اولاً « كبن » ، ثم « كبن » ، ثم بيلوس . ولهذا كان يتمت المصريون

مراكبهم الكبيرة «بالكبينة» أو «بالكبينة» . ولم تفتأ الاسطورة ان
علقت باصل هذه الملاقات الثينة ، فارتقت بها الى عصر عريق في القدم ، ونسبتها
الى أصل الهي ، حفظه لنا بلوطرخوس ، فقال ما ملخصه :

حصل في مصر تراخ بين اله الشر سبت واله الخير أوزيريس ، فتطلب
الاول على الثاني . واذ ظفر به قطمه إرباباً إرباباً ورمسه في البحر . فعملت
الامواج اشلاه الى شاطئ بيلوس . ولم تلبث هذه الاعضاء الالهية ان تحولت
الى نبات ، فظهرت بشكل شجرة غاية في الجمال والارتفاع ، حتى اعجب بها
ملك بيلوس ؟ فأمر بقطعها ، وجعلها احد اركان قصره .

ثم علمت الالهة إيزيس ، امرأة اوزيريس ، ما حل بزوجها وما صار اليه .
فاعدت عدتها للحاق به ، وسافرت الى جيبيل - بيلوس . ولما كانت خيرة
بطائح بنات جنها وبنفوذهن على ازواجهن ، اتصلت بملكة المدينة زاعة انها
تبيع ادوات ائزينة وانواع الاطياب . والله اعلم كم كان يهتم المصريين ، وعلى
مثالهن الفينقيات ، بدور ائزينة والتطيب ا وان نساء اليوم ، مع كل ما في
حجرهن من اصابع حمر ، واقلام سرد ، وحناجر وعلب مختلفة ، لا يبعد من
ان يدانين نساء القديما في هذا الامر - فلتتمزأ ولنصبر ا

وبعد ان اطلعت ايزيس ملكة بيلوس على أسرار ائزينة المصرية ، ففازت
بجز الثقة عندها ؛ اظهرت حقيقتها وغاية سفرتها ، فثالت من الملك السامح ينقل
الشجرة المحترقة على رفات زوجها اوزيريس الذي سرف يبعث حياً بفضل عنايتها
وبرها به .

وان هذه الاسطورة لرمز واضح لتلك الملاقات ، وهي تنفق والحقيقة
التاريخية في ما يخص قصة مصر الى مصر عليا او رادي النيل ، ومصر سفلى او
دلتا . واتنا نرى في الصور القديمة ان الاله سبت كان يُعبد في مصر العليا ،
واوزيريس في الدلتا . ثم بعد منازعات عديدة تقالت الدلتا ، واجبرت وادي
النيل على السجود لالهها . اما رحلة ايزيس الى بيلوس وعودتها فهي رمز
للملاقات بين البلدين وما تقدمه الواحدة للآخرى من المرافق . فيبيلوس تعطي
الحشب وما اليه ، ومصر الصناعة والنن .

(للبحث صلة)

على عهد الامير

امانة لبناني

لو سبدي طيب ما سفتني بفرك ا

حكاية لبنانية تاريخية

بم فواد افرايم البستاني

ذُكر الشيخ بشير جنبلاط ، ذكر خصم الزبكيين الالدي ،
 وزعم الجنبلاطين الاكبر ، واعظم ركن لمناوئي الامير في
 الشوف . كان يغضب على احكام مولى البلاد فيغضب معه
 الالوف من الشوفيين ولا يعرفون سبب غضبه ؛ حتى اذا رأى ان قوة الامير
 اشد من ان تقاوم ، اظهر الرضى عن الحالة ، فرضي حزبه معه . وهكذا
 كانت حياته مع سيد لبنان : يظهر السخط فيقابله الامير بالعنف ، ويبسدي
 الطاعة فيكافئه بالانعام ، حتى قتل سنة ١٨٢٥ ، فاستراح الجميع من دهائه .
 وكان للشيخ بشير ابن عم يدمى علياً شاطره شرف المولد ، فصار ان
 يعادله خطراً وتأثيراً في البلاد ، فآلف حزباً خاصاً جمه من شذاذ الزبكيين ،
 ومقناطي الجنبلاطين . وبعض دعاة ابي نكد ؛ وراح ينافس ابن عمه في
 مآتيه ، فيناظره في آرائه ، فيناوئه في مواقفه تجاه الامير . حتى اصبح المولى
 نقطة الخلاف بين الشيخين ، اذا نفر عنه بشير تقرب منه علي ، واذا ابتعد عنه
 علي ترأف اليه بشير .

وحدث ، في تلك الاثناء ، ان استحكمت عرى الولا . بين الامير والشيخ
 بشير ، فتعاطف الخلاف بينه وبين علي ، حتى تعدت المسألة طور الوعيد الى العمل
 والتأديب . فامر الامير نفراً من رجاله ان يهاجروا رجال الشيخ علي في الشوف ،
 فصاروا . وكان هذا قد عمل فيه الحقد على الامير وبغضه لابن عمه ، وطمع في
 احداث حركة في البلاد تكبرن سبب شهرته ، وغرته امانة رجاله المخلصين ،

قسمهم فرقا تميث في تلك الجهات ، كلٌ بمنطقها . حتى وجّه اليه الامير تلك الشردمة ، فتمت في عضده . فجمع رجاله في اعالي السماوية ، وبعد ان قوى عزائمهم الحائرة ، تحالف وائاهم على الموت مائة او الانتصار مائة . وكان في كلامه نبرة خاصة برهنت عمّا نفسه من رباطة جأش ، وقوة عزم ، واستخفاف بالامور ؛ فمنح في قومه عاطفة شديدة ، واضرمهم بتلك الحملة الوخيمة ، فتاروا يفتنون البنادق بالهواء ، ويمزقون الجوّ باهازيمهم الحادة

والتقى الفريقان في سهول بقعاتا . فتعاجز الرجال بالمباريس مدة لا ينال احد من خصه سراماً ؛ ولا يسع الاطلاقات متناوبة ، فردية ، لا تهيج غضباً ، ولا تثير شجاعة ؛ حتى ترك الشيخ علي مترسه وحاح برجاله فحاروا حملة الاستتال . فصدّم رجال الامير السيف بالسيف والرصاص بالرصاص . وكان الشيخ يتقل بسرعة البارق من نقطة الى اخرى ، يتطف الابصار بعقاله المذنب وباساور بندقيته النضية الساطعة تحت اشعة الشمس . فكان كمن نصب نفسه غرضاً لسيف العدو ، وهدناً لرصاصهم ، فطعاً لمناخرهم ، تجوم حوله ابعاد الجميع ، وكلٌ راغبٌ في اردائه .

وكان الامير خليل ، ابن الامير بشير ، وقائد رجاله في تلك الموقعة ، يجتهد في ان لا يمس الشيخ علياً أحدٌ قبله . فتخى من امامه من الرجال وصوب الى خصه قوهة بندقيته . وما ان دوى الرصاص حتى تطايرت ذوائب كوفية الشيخ علي . . . ورأى المعاة قائدهم يتأيل قليلاً في سرجه ، فينحني ممانقاً رقبة جواده ، سرخياً له اللجام ، فيطير به هذا الى ما وراء تلك السهول . عند ذلك تحاذلت قواهم ؛ فقرّ بعضهم وراء الشيخ والرصاص يتناثر على رؤوسهم ، واستسلم الباقون ؛ فاقتيدوا صاغرين الى سجون التصر المظلمة . وعاد الامير خليل تلاقيه زراغيد الفرح ، ويستقبله دخان البارود .

* * *

على ان الامير الكبير لم يطقن باله لهذا النصر ، وظلّ . وجساً من وجود الشيخ علي . فأخذ في بثّ الفيون للتفتيش عنه ، فلم ينل نتيجة . وكان هذا قد لجأ ، بعد ان تحلّى عنه الجميع ، الى مغارة نيجا المشهورة بعمقها ، ومناعتها .

فاتسى اليها منهوك القرى ، خاثر العزيمة ، وقد سال اكثر همه من جرحه
 البليغ ، فانطرح يقنّ موجاً ، فتجاوبه اصدااء الكهف ؛ ويتنى مزانساً فلا
 يراه الا في كواسر تلك الشوامق . وكان حتى الجرح آثرت في دماغه ، فاخذ
 يهذي ، متخيلاً رجاله يدافعون عنه ، ثم ينهزمون ، ثم يعودون الى الحرب
 فينهزمون ثانية ، تاركينه غارقاً في همه المتدثق . . . وهكذا قضى نهاره ،
 فلم يتبه في الماء ، الا لحبال يرتقي ببطء مرتفعات الجبل ، وينزل بين
 طيات الصخور ، ويقطع اخاديد الكهف الى قرب الشيخ ، فيفلج جرحه ،
 ويضتده بلقافات من القماش القليظ ؛ ثم يجلس صامتاً ، ساهراً على باب المغارة .
 كان هذا غنطوس القهوجي ، البذراني الاصل ، خادم الشيخ علي الخالص ، وكان
 قد شهد مصير سيده بعد ان خرقت جيئه رصاصة الامير خليل ، وعرف وجهة
 هربه ؛ فاسرع الى قريته وتروّد ما يازم من الماء واللقافات ، وانتظر الليل حتى
 غلّف الجفون ، فصعد بجمّة الماء الى ذاك الملجأ الامين .

وظلّ في خدمة سيده الجريح خمسة عشر يوماً يسير في النهار بين القرى
 المجاورة ، فيتصحب الادوية والزاد ، حتى اذا جنّ الليل عاد الى مقره ، فاعاد
 ضماد جرح الشيخ ، وسهر عليه بعين يقظى . بينا كان الامير بشير ، وقد ينس من
 الوقوف على عدوه ، يرسل عمّاله فينادون في القرى والمدن ان من يأتي برأس
 الشيخ علي جنبلاط ، او يدلّ على مقره ، يعطى عشرة اكياس ، ويُعين في «خيالة
 المير» .

وكان غنطوس يسمع ذلك في سيره بين القرى ، فيهزّ رأسه لاحكام
 مولى لن يتمكن من فصل خادم عن سيده . . .

* * *

مرّ على معركة بقعانا اسرعان ، والامير بشير لا يزال مهتأ بتلافي نتائج
 ذلك المصيان . واذا باحد حجابيه يدخل عليه «قاعة العمود» ويقول:
 - يا مولاي علي الباب شيخ يطلب مراجعة سعادتك !
 - دعه يدخل .

ومالئ الحاضرون ان رأوا شيخاً ربيع القامة ، عبث الشيب بلحيته ،

وخرق الفتر عباة، يتقدم مرتجف الاعضاء ، كليل البصر .

فنظر اليه الامير طويلاً وقال :

- وما تطلب يا عم ؟

فخنى الشيخ رأسه ببطء ، وجمع اطراف عباة الى الامام ، وقال بصوت

ضعيف :

- يعيش راسك ا سيدي يفداك .

- ومن سيدك ؟

فاطرق الشيخ ايضاً ، وقال بصوت يخنقه الالاف :

- انا غنطوس القهوجي من بعدران . وسيدي الشيخ علي جنبلاط . وقد

مات ودفتت هذا الليل في منارة نيجا ا

وكانت تلك الكلمات المتقطعة تقع بكون على السامعين ، فبهتوا

جميعهم .

اما الامير فتنفس طويلاً في الشيخ ، ثم هز رأسه ، وقال :

- انك لكاذب ا وتريد ربيع المشرة الاكياس . . . والأ فابن رأس

سيدك المزعوم !!!

فارتجف غنطوس لذكر رأس سيده ، وتراجع مذعوراً لتصوره نسبة الخيانة

اليه ، واجاب بكل ببطء .

- لو سيدي طيب ، ما شنتني بقصرك ا

ثم ادار ظهره الى الامير ، واتجه بكون نحو الباب .

عند ذاك تحقق الامير امانته ، فاكرمه ، واتخذ بين رجاله ، فاعطاه فرساً ،

وابرى عليه « نرجاً » ، وفتح له غرفة في قصره .



مجلة المجلات

للاب توتل البوعي

الانتحار

قضى الرجل نحيه ، مأسرفاً عليه لكنه لم يمت حتف اقه ، بل انتحاراً . هل طوح به
النور واستهواه شيخ رئيس بلدية كورك الارلندي الذي اضرب عن الطعام فوات جوحاً
فدا، حرية بلاده ؟ وما كان اخرى سمود بان يصبر على الشدائد صبر زغول فينال ما تاله
زغول من الظفر لبلاده ! لو شرب زغول السم زعاقاً في جزائر ميشيل ، هل كان بلغ صوته
عنان السماء ، حتى ماجت له الجماهير المصرية ، ودوت له الافاق ، فزعزع الشاد البريطاني
وانطره الى التداول مع مصر ، مداولة الزميل مع الزميل تقريباً .
قال الخارس (١٩٣٩ ، ص ١٤٦) :

عندما انتحر الوزير العراقي كتب الى تجله الدارس في انكلترا رسالة يشرح
بها الاسباب . وكلها سياسية . فقال ان بلاده تطلب استقلالها . لكنها
ضعيفة عن نيئه . والانكليز يصفون ضعفها فلا يليون طلبها . وهو ان ينصح
شعبه بالتروي يتبه الشعب الجاهل بمالاة الانكليز . فقرأى ان يريح نفسه من
هذا الطريق الشاق

هذا التعليل من الرجل الكبير الراحل يدل على حرجة سر كره وعلو نفسه .
لكنه لا يملل النقطة الجوهرية التي نبحث عنها في الانتحار . فهو لو اقتصر
مثلاً كما نحن الآن نفتكر لرأى ان التنحي المجرى عن الوظيفة وعن السياسة
يرمتها كاف لتخليصه من ذلك المركز الحرج

لان كثيرين غيره وجدوا في مثل مركزه فعلوا المشكل ببعض التنحي .
عنه . لا بالتنحي عن الوجود . لاسيا انه رب عائلة وقد رجا من ولده ان يعتني
بها بدلاً منه

وعلى كل متحر في العالم يمكننا تطبيق هذا الرأي . فالانسان ياتي الى
الدنيا بغير مشورته . ولهذا كان اعتقاده انه حر في مفادرتها ايان شا . اعتقاداً
فلسفياً . فهو لم يجي . مختاراً حتى يذهب مختاراً . وكما لا يجوز له ان ياخذ
حياة سواه هكذا لا يجوز له ان ياخذ حياته

فضلاً عن الديون التي تقع عليه يوم تبصر عيتاه النور . فالحياة التي تتمحور بها . والعيش الذي عاشه بالأكل واللبس وساير وسائل الراحة والتتره من كل ما يرى وما لا يرى . هذه ديون عليه يجب ان يقوم بوفائها مع الفائدة القانونية . يجب ان يفعل للكون اكثر مما فعل الكون له وليس التصدير بعد السعي عيباً . لان الدنيا تطلب السعي فقط . وقد قال الشاعر :

على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليه ان تم المقاصد «

الرومايون والحلافة

بلتتا اخبار بلاد الرب ، متمثلة ، متناقضة . نوا الينا يوماً فيصل الدويش ؛ وتحدثوا ، بعد ذلك ، بزحفه في نجد على قوات ابن سعود . اما هذا فلا يزال مواثباً دعاته الى المذهب الروماي ، فينب الى الخروج عنه وبلاد المسلمين ، ويتذرع بباديه ، ليالج شكل الحلافة ، ولا يخفي ميله الى الانكليز ؛ وهو لا يطالب بالحلافة لنفسه صريحاً ، ولكن الفارغ فيهم من خلال الحديث ، ان الامير الروماي الاعظم «بطل الاسلام» كما تدعوه « الاصلاح » لن يمنع في قبول الحلافة اذا عرضت عليه . جاء في الاصلاح (١٩٢٩ ، ص ١٢٤) من محاضرة للشيخ حافظ ومبه في الجمعية الاسيوية بلندن :

لان كانت نجد الى ما قبل الحرب العظمى تعتبر سياسياً ودولياً تابعة للحكومة العثمانية ، فان التجديدين لم يكونوا في الواقع يعترفون بسلطة الاتراك الدينية ولا بجدالاتهم ، وان لم يجاهرها بذلك . فلم يكن العثمانيون في نظر التجديدين حاملي لواء الدين الحقيقي ، ولا قائمين باحكام الشريعة الاسلامية كما كان يطلب منهم كزعما الحلافة الاسلامية التي هي نيابة عن الرسول (صلم) في المحافظة على شائر الاسلام ومصالح المسلمين . فقد القوا الحدود الشرعية كلها تقريباً ، ولم يتمسكوا من الاسلام الا بالقشور . وقد كانوا حماة لكثيرين من دعاة البدع كالبقراطية والمولوية ، وغيرهم ممن كانوا وصية عار في جبين الاسلام ولقد رددت الصحف ولاكت الاسن ان امام الروماية الملك عبد العزيز ابن السعود من الظالمين في الحلافة او الراغبين فيها . ولكن الواقفين على طبيعة هذه الجماعة وعلى اخلاق امامهم يستبعدون هذا بل وينكروونه ، ذلك لان المسلمين الآن ليسوا بالحالة التي كانوا عليها في عصر الحلافة الاولى . فقد كانوا في الماضي حكومة واحدة مركزية ، ولذا كانت الحلافة تمثل رئيس هذه

الحكومة الذي يستطيع ان يحميها ويدافع عنها في كل قطر من الاقطار . وكانت البيعة في ذلك الصر قائم - من كافة الوجوه - ما يسونه الآن باجماع الشعب على اختيار رثيه . وهو اجماع اهل الحل والمقد على اختيار الخليفة .

اما الامم الاسلامية الآن فيتقاسمها نفوذ كثير من الدول . ولا سلطة للخليفة ، لا فعلية ولا صورية . فالخليفة في الوقت الحاضر لا يكون الا مجرد زعم صوري لمهد لا وجود له . ولذا فالملك ابن السعود يأبى ان يكون هذا الزعم . ويرى ان الخلافة عبء ثقيل قد تجر عليه مشاكل هو في غنى عنها

دفع الاذى بالدار

جا . في مجلة « الانان » Mao (اكتوبر ١٩٢٩ ، ص ١٦٩) بتوقيع والتر كلين كنت في الربيع الماضي على ساحل بلاد العرب الجنوبي اتقل بين عدن ومكلاً والشحر ، فاخبرني احد البرب عن عوائد اجتماعية اقواها في تلك البلاد ولا اظن احداً سبقني الى الكتابة عليها . ومن تلك العوائد ما يسونه «الزل» وهي وسيلة يتندعون بها لدفع الاذى بالدار اذا وقع احدكم بضيق ، ورج ، وخاف على نفسه من نفة عدو او خصم مرير قتل ، اخذ بارودته وخنجره وساق شاةً لذيحة دينية ، واصطحب بابنته او امراته ، ومضى الى بيت الزعم المرجوة منه حمايته . فينحر البيعة على الباب ويطلق بارودته في الفضاء ، حتى اذا اجتمع القوم حوله يلقي ابنته او امراته على الحضيض ورأسها مستند الى الجثة الدامية ويعلن على رؤوس الملا انه اصبح عبداً ذليلاً لصاحب البيت ، ويقدم له المرأة حليلة . فيأتي صاحب البيت ويرفع المرأة حتى اذا نهضت يقول : « وهبت حمايتي » فيدخل حينئذ اعيان القرية وسكانها بيت الزعم فيولم لهم ولية . اما الشاة المذبوحة فلا يأكلها الا الخدم .

ومن البديهي ان مثل هذه المهود لا تتعد ما لم يمتثلها المتعجب اختلاصاً ، ليزيح الشاة على باب صاحبه قبل ان يتاح للرجل رفض الحماية . وقد يتندرع فقاتل بتلك الحيلة ليحصل على مصالحة اهل القبيل . ولكن الصلح لا يدوم

الا شهراً معدودة وربما يتسنى للقاتل الجلاء عن البلاد، او لذويه التدخل في الامر طالبين العفو. ومن البديهي ايضاً ان هذه المادة تجر معها فضيحة المستجير، وقد ادخل احدى نائه في ضيافة رجل آخر، فيوسم بسمة العيب والعار. ولذلك لا يلجأون الى مثل هذه الوسائل الا مضطرين.

على ان الماركل العار يلبس الرجل الذي، اذا قصد في مثل هذه الظروف، يرفض اجارة المستجير او يقطع عهده معه بعد ان يكون قد قبله في حماه هذه طريقة من الطرائق التي يسلكونها في بلاد العرب وفي شمالي افريقية «توقياً من الاذى بالعار» انا هي تسيّر بثلاثة اشياء: بالذبيحة الدموية، وبصرف الرجل بالمرأة كما وصفناه، وبواجب الضيافة من قبل الزعيم...

الالعاب الرياضية ومضراتها

في « المراسل » الاقروني (Le Correspondant) (١٠ ايلول ١٩٢٩ - ١٩٢٨) مقال يمتح بين الانكلوساكون والافرنسيين، فاعرب عن استحائه للالعاب وهو عن مارسوها وتفرقوا جاثم تطرق الى وصف زمامها وما توذّي اليه من النتائج النير المحسوبة ان حلت في غير مكاتبا من الامة. فضحك عن اعدوا ببيارزة كريتير ودمبي اهتمامهم ببيارزة نابوليون ووالينكتون في واترلو، وسع بالماهد اللبية الفاخرة بظفر اسانفقا بالمابقات على الزوارق في البحر قبل سفارغا بلدهم، وبالاهات المتباويات بتنذية اطفالن طساً بان ينلب ولدمن غيره بلونه الرودي واعضائه المسنة، وهجا على الاجمال افراط المتين بيدضم عناية اشبه منها بالعبادة، المضحين في سيل ملوله وعرضه وشكله المواهب التريزية المددة فيهم اولاً لامال النفس. على ان الجسد انا هو خادم النفس فلا بد له من الصحة والمافية للقيام بخدمتها. وقد تساعد الالعاب الرياضية على الصحة البدنية كثيراً بدفع الانسان الى العيش في الهواء المنش، المحرك الدم، المتوى مزواح الصدر، الداقع النشاط في الاعضاء. ولكن تلك الالعاب لا تبلغ المرام الكامل ما لم تروض النفس مع الجسد. ان يادين لسب كرة القدم على سنها تسع مجالاً في العالم الادبي اقبح وابسى من الحدائق الضخيرة تدعو فيها اللاميين الى ممارسة اللعائل والرواند المسيدة من صبر وثبات على التعب، وحذافة في الرمي، وفطنة في استنتاج القرم، ولبافة في البروز، وكرم بالطبباع، وحلم مع الحمم وقمع النفس في سودة الغضب، وغير ذلك مما تقدم الى رؤساء الماهد اللبية بادخال تلك الالعاب برامج تليهم. ذلك هو وجه الالعاب الرواح البيج ولكن لما وجه آخر عبوس قام مشهورم لت اليه الكاتب نظر القراء ليقيم شره. قال :

« حلة الالعاب جيلة في روتها وبيجتها ودعتها. فاذا بدلت تلك الحلة

بشوب الجدة ، والبست اللاببن درع المشاحنة والبعضاء ، قسمتهم حزبين متناولين .
نعم ، لا بد من الرغبة في الظفر عن حماسة ونشاط ؛ وألا ، لهدت المهتم :
ولكر ، اذا جاوزت تلك الرغبة الحد المقبول ، حطت من سمو العواطف . فتي
وقناة يلتقيان من طرفي شبكة كرة الراحة^(١) بلبت الفتاة وهي التحف من الفتى ،
فاضنكها الثعب قبله ، وما هي تبطن في الحراك وتمخطى الرمي . اما الشاب ،
وهو ابن عمها ، فلم تحظر على باله عاطفة شفقة ولا كرم ، بل عاجلها بضربة
قاضية ، مستنحاً الفرصة ، مفاخرأ بقول القائل : حكم سيوفك في رقاب
العدول فبنت المساجلة وسامت البطولة المشينة الدافعة الى البطش بالضعيف .
اما لعبة كرة القدم فلا يدور دوره حتى تبرز فيه مظاهر الحشونة والتوحش :
من ساقط مكسور الرجل ، الى مصاب بلطمة على رأسه ، الى منطوح بصدوره ،
الى مصروع في التراب ، مدوس ومثقى عليه . لميري اهل يتقص تلك المعصمة
سوى الخنجر او المدس لتتقلب الى معركة دموية ؟

ومن المدهش ان الناظرين يتحسرون للاعبين . وقد تضرب حمية اللب
على بصيرتهم : « اوة » فيفقدون صوابهم ، حتى انك لترى الشاب الاديب او
الفتاة المهذبة واقفين على قدميهما مشرأين الى المتساجلين ، مندفعين الى المتاف
والصخب والسب ، كما لو كانوا قد تركا على باب الملعب آداب المعاشرة . وربما
طارت شرارة من معمة اللب فانتقلت الى مصاف الناظرين واضمرت بينهم نار
منافسة عنيفة ادت الى المضاربة والملاكمة وتالت من بعضهم جراحاً بليقة
فن الراجب اذن المحافظة على اصول اللب الاديبة ، لئلا يخطي غايته
العظمى وهي ترويض النفس ، ويقتد روتقه وبياه .

(١) ربتا jeu de tennis بكرة الراحة كما اخم عربوا foot ball بكرة القدم . ومن
المعلوم انهم في اللب الاول يتملون آلة يسوخا raquette فان نحن سينا تلك الآلة
« راحة » رددناها الى اصلها .

جاء في ملحق قاموس ليطره في مادة raquette دخلت اللغة الافرنية من اباية وايطالية
والبرتقال : raqueta او rchetta ، وهي في اصطلاحهم الكف او اليد من وجهة اتباضا ،
وكانوا يلعبون بالكرة باليد او بالراحة .

شكرات

يويل نياقة القاصد الرسولي

طالع قراوتنا الكرام في الجرائد اليومية تفاصيل الاعياد البهية التي لشارك فيها لبنان وسورية احتفالاً باليويل الفضي لنيافة السيد فريديانو جيانيني القاصد الرسولي ، واطلعوا كذلك على وصف الهدايا الثمينة التي قدّمت الى نياقته عربون شكر ومحبة بنوية . وقد رأى حضرة الخوري منصور عواد ان يجي ذكرى هذه الاحتفالات الشائقة باثر دائم ، فجمع الرسائل الرعائية التي وجهها صاحب النياقة في الحس والعشرين سنة من قصادته ، وطبعها في مجلد كبير بلغ ٨٣٠ صفحة . ولا لزوم لنبين قيمة هذه « الرعايات » الثمينة من حيث الدين والفلسفة والاجتماع ، فقد جازل في الموضوع حضرة الخوري بطرس غالب في العدد الفائت من « المشرق » . فلم يبقَ علينا إلا ان نشكر حضرة الخوري منصور عواد غيرته المحمودة ، ونهني مطبعة الآباء البوليسين في حريصا على اتقانها طبع هذا الاثر النفيس .

يويل مجلة الشرق والغرب

في هذا الشهر ، كانون الثاني ١٩٣٠ ، تحتفل ادارة مجلة « الشرق والغرب » التراء بيويلها الفضي وتدعو احدقاهما للاشتراك معها بالافراح . واننا فستنح الفرصة لشكر لاصحاب المجلة غيظهم على تعريف النير المسيحين بالديانة المسيحية ولاهوت السيد المسيح ، ونسال الله ، بمناسبة عرسهم الفضي ، ان يطبع في قلوبنا اجمعين الاسم الذي تسجد له كل ركة في السماء وعلى الارض وتحت الارض هو اسم الاله الانسان المتوارد في مجلة الشرق والغرب ، فنفيه بالمعنى الذي تعلمناه من المسيح ذاته عن لسان الكنيسة الرومانية الجامعة ، ونبذل حياتنا في سبيله وحده .

شهادة غير مجروحة

ذُكرت بريدة (Le Messin) في عددها الصادر في ١٠ تموز الفائت ان احد الامركين ارسل مبلغ ١٠٠,٠٠٠ فرنك الى اسقف ثردون تبرعاً في سبيل ترميم الكاتدرائية المشهورة ، وكتب اليه ما يأتي : « اني ، وان كنت بروتستانياً ، اعترف ان الكنيسة الكاثوليكية هي ام النصرانية الحقّة ؛ ولولاها لما كنا سوى متوحشين في وسط عالم وثني ا »

نحافظ على المصافير الصغيرة

تعالت مؤخرًا ، في الكثير من انحاء اوردية ، اصوات الاحتجاج المنكر على عمل الصيادين في ابادّة المصافير الصغيرة . ولم يكن الدافع الى هذه الاحتجاجات جمال تلك المصافير ، ولا حسن اصواتها ، بل ما تقوم به من الخدمات الجيّد في سبيل الصحّة العامّة ، وتحسين الزراعة ، باهلاكها العدد العديد من الجرّانيم المنبثّة في الهواء ، ومن الحشرات الفارزة في جذوع الاشجار ، وسوق النبات . فاذا انقرضت هذه المصافير النافعة ، لا نلبث ان نرى الحشرات تحتلّ بساكناتنا فتقرض الازهار في براعيها ، وتهلك الثمار ولما تنضج . فيكون ذلك ضربة سنوية على محصولاتنا اشبه بضربة الجراد على مزارع مصر في العصر الحالي . أو لم نسمع ، لعدة اشهر خلت ، ان بعض المقاطعات الفرنسية مهدّدة بحشرة تهلك مزروعات البطاطا فيها ؟ وما كان سبب ذلك الا انقراض عصغور « بو الحن » من جهاتها . أو لم يُجبر السكان ، في مقاطعة ثانية ، على احراق غابة بكاملها لينجوا من حشرة قاتلة كانت تتمصّ الحياة من اصول الصنوبر ؟ وما كان سبب ذلك سوى خلوّ المقاطعة من انواع الضرب . هذا وان كثيراً من تلك الحشرات الدقيقة حتى لا تكاد تُرى الا بالمجهر تظهر في فتكها الذريع اشدّ صولةً ، واكثر مضرّاً من الحيوانات الكبيرة ، حتى ان الانسان مع كل ما لديه من وسائل الدفاع والمقاومة لتظور اعجز من ان يتعلّب عليها . فانها لصرهما ، وكثرة عددها ، واختفائها في خلال القشور ، او في مطاوي الاوراق ، تختمى على اشدّ الناس مراقبةً ، فتفوز بيئتها وتنال الظفر في تلك المعارك دون شك ، اذا ظلّ الانسان ماضياً في صيد تلك المصافير الصغيرة دون ان يشعر انها

الواسطة الوحيدة التي تعاونه على التخلص من هذا الخطر ، وتنبهه النظر النهائي على الحشرات .

كاهن كاثوليكي من صفة لوتير

مات في تشرين الثاني الماضي ، في بلتيمور ، رجل كاثوليكي من صفة لوتير المرطوق المشهور . وقد احتفل بالصلاة عن نفسه ابنه ، وهو راهب كاثوليكي من رهبان البندكتيين في بلمورال . وبذلك المناسبة تليت صلوات كثيرة للتبويض عما لحقه جد العائلة بالكنيسة من الشرور ، وقد ذكرت « المجلة الكاثوليكية في بلتيمور » ان في الولايات المتحدة عشرين عائلة كلها من نسل لوتير ، وكلها كاثوليكية .

فوائد الملايا

فكّر احد اطباء. فينة (النسة) ، منذ سبع سنوات ، باستخدام الملايا بطريقة غريبة ، وهي انه قُح بها بعض المصابين بداء يكاد يكون لا دوا. له وهو الفالج . فاجرى اختبارات به اثبات ودقّة حتى توصل مؤخرًا الى نتائج حسنة . فظهر اولًا ان موت المفارجين تقص بفضل هذا العلاج الطريف بمعدّل ثمانين في المئة . ثم ان ربع من عرّجوا بالملايا نالوا الشفاء. من الفالج . فدفع هذا النجاح كثيرًا من الاطباء. الى الاقبال على العلاج ، فكانوا على نحد قول الشاعر :

وداوي بالتي كانت هي الداء !

المليار : وزنه وحجمه

لا يكاد يتكلم ارباب المصالح اليوم إلا بالملايين والمليارات . على ان الكثيرين منّا لا يتصوّرون ما يمثل المليار من وزن وحجم . فالمليار من العملة الفضية وزن ٥,٠٠٠,٠٠٠ كيلوغرام . واذا حوّل الى ليرات ذهبية ، كانت زنته ٣٢٢,٥٨٠ كيلوغراماً . واذا حوّلنا الى اوراق مالية من ذوات الحسين ليرة ، كان لنا منها ما وزن ١,٧٨٠ كيلوغراماً ، واذا كانت الاوراق من ذوات الخمس ليرات ، وزنت ١١,٥٠٠ كيلو غرام . فاذا اردنا ان ننقل هذا المليار على ظهور الرجال ، وفرضنا ان محمول الرجل الواحد خمسون كيلوغراماً ،

لزمنا ٣٦ رجلاً لنقله اذا كان اوراقاً من ذوات الخمسين ليرة ، اما اذا كانت اوراقه من ذوات الحس ليرات فيلزمنا ٢٣٠ رجلاً . واذا كان عملة ذهبية لزم لنقله ٦,٤٥٠ رجلاً ، اما اذا حوّل الى عملة فضية فيلزم لحمله عدد من الرجال لا يقلّ عن ١٠٠,٠٠٠ (مائة الف) رجل . واخيراً اذا اخذنا مجموع الاوراق التقديمية المثلثة المليار ، والتي هي من ذوات الخمسين ليرة ، وارادنا عرضها وتجليدها على شكل الكتب ، كان لنا منها الفأ مجلد يبلغ كل منها خمسمائة صفحة . فيا لها من مكتبة !

دعوى على شاعر

كان فخر الملك من كرام السراة في دولة بني بويه ، يفتدى نعمه على الادياب والشعراء فيجتسمون حوله ويتدحونه . وكان ان اتاه يوماً رجلاً وسأله حاجة . فلاسر ما ، لم يعطه فخر الملك شيئاً . فغضى الرجل الى القاضي ، واقام دعوى على ابن نباتة السعدي الشاعر المعروف (+ ١٠١٥) . فوجه القاضي في طلبه . فجاها مستغرباً وقال :

— لا والله ما لاحد عليّ دين ! ولا بيني وبين احد مخاصة ! فمن خصمي

حتى ارضيه ؟

فقال : هوذا !

فقال له ابن نباتة : ما حقتك يا هذا حتى اوفيك ؟

قال : انت قلت في شعرك اذ مدحت فخر الملك :

لكل فتى قرين حين يسبو وفخر الملك ليس له قرين !

انح بجنابه ، واتزل عليه على حكم الوفا ، وانا الضمين !

فانت قد ضمنت ، وانا تزلت عليه فلم يعطني شيئاً ، والضمين غارم !

قال : امهني حتى اصل اليه

فلما دخل عليه ، واخبره بالقصة ، طلب الرجل وقال له : كم املت ؟

فقال : مئة دينار

فاسر بدفعا اليه . وقال لابن نباتة :

— اذا مدحتني فلا تضمن عني شيئاً !

طَبَرُ كَمَا بَقِيَتْ قِيَّةٌ بِزَيْدٍ

Grimme (H.): Texte und Untersuchungen zur safatenisch-arabischen Religion. Mit einer Einführung in die safatenische Epigraphik. [Studien z. 'Gesch. u. Kultur des Altert. XVI, 1.] 190 pp. gr. 8°, 15 pl. Paderborn, Schöningh, 1929. Prix: 16 M.

نصوص واجمات عن الديانة الصفوية - المريية. مع مقدمة في الرقم المكتشفة في الصفا

اهتم المستشرق غريمي الاستاذ في مونستر، برقم سيناء القديمة فكتب عنها سلسلة مؤلفات لم تنته بعد. وجزء ذلك الى المقابلة بين حروف هذه الرُقم وحروف الالجدية الشودية وهي قريبة الشبه بها؛ ومن ثم الى المقابلة بينها وبين الرقم الحجرية المكتشفة في الصفا. وهذه قريبة من الاولى ايضاً على كونها احدث عهداً، وقد كتبت بلغة لا تفرق كثيراً عن لهجة الحجاز، وتقرأ بسهولة. يبدأ الاستاذ غريمي بذكر كيفية قراءة الرُقم التي قام بها هالفي (J. Halévy) وپروتودريوس (Prætorius) وليمان (Litmann)، ثم يذكر ما علق عليها من التفسير. وقد وقف على مخطوطة وترستين (Wetzstein)، فتصل المانية سابقاً، الذي كثيراً ما جال في بلاد حوران المتاخمة للصفا، فاستفاد منها واصلح بعض قراءات سابقه، ثم نشر رسوم جميع الرُقم التي نقلها القنصل المذكور. على ان الاستاذ غريمي لم يكن اطلع بعد على المائتي نص من الرُقم الصفوية التي نقلها الكتابين الانكليزي ريس (Rees) بين عمان ورتطبه، على طريق بغداد، والتي نشرها مؤخرًا السيد دوسو (Dussaud) في مجلة «سيريا» (١٩٢٩ : ١٤٤ وما بعدها). وهو لا يذكر كذلك شيئاً عن النصوص التي نقلها، منذ سنة، السيد (Dunand) في جنوبي الموقع المذكور الى وجهة نجد، والتي يتجاوز عددها الالف نص، وهي لم تنشر بعد.

كل هذه النصوص، المكتوبة بلهجة عربية لا تختلف عن الفصحى إلا ببعض نقاط منها استعمال اداة التعريف (هـ) بدل (ال)، قصيرة في الغالب تفيدنا كثيراً من الاسماء العلمية التي تدل على شيء من ديانة سكان الصفا في

القرن الاولي للسيح . على انه لا يمكننا ، في هذا الوصف القصير ، ان نتقدم آراء . الاستاذ غريتي في ما خص هذا الامر . فلنا نقصد الا ان نظهر تقدم الاوريين على الشرقيين في الموضوعات الاوفر شرقية ! وكمن قرأ «الشرق» سموا او قرأوا نصاً من نصوص الصفا ! . . . س . ر .

Müller (Valentin) : Frühe Plastik in Griechenland und Vorderasien. N-247 pp. 4° et 452 fig. en 40 pl. - Dr B. Filser Verlag-Augsburg. 1929. Prix : 50 M.

صناعة التماثيل القديمة في بلاد اليونان وفي آسية الغربية

يسرنا ان تقدم الى قرأنا الكرام كتاباً حديثاً يهتم آسية الغربية عامة وبلادنا السورية خاصة . وهو من قلم الاستاذ مولر الذي يتخصص ، من مدة طويلة ، بدرس علاقات بلاد اليونان القديمة بالفن الشرقي ؛ فجمع معلوماته في هذا المجلد على طريقة منظمة ، دارساً الامثلة ، من نحو السنة ٣٠٠٠ الى السنة ٦٠٠ ق . م . اما الامثلة الاولي فهي مشهورة ، وقد وجد اكثرها في بلاد ايجيه وفي آسية الغربية ، ويظهر فيها الفن سطحياً بسيطاً . على انه يتطور ويوتقي في جزيرة كريت وميقينية . ولا نلبث ان نشاهد منشأ وتقدم فن ارق في الجزر والارض اليونانية . واذا وجهنا النظر نحو الشرق نرى فناً آخر ينشأ موازياً لهذا الفن ، على كونه اعرق منه في القدم ، فيبدو في ما بين النهرين (الفن الشومري ، والبابلي والميلامي او الفارسي القديم) . وبعد ذلك يظهر الى جنبه فن آسية الصغرى (كالخني وما شاكله) وفن سورية القديمة كالغنيقي والفلسطيني . ثم يظهر فن التماثيل البرصية الطريف الميزات على الرغم من علاقاته البدئية بالفن الايجي اولاً ، وبالفن الشرقي ثانياً . ويُجتم الكتاب بفصل في درس التأثير الذي احدثه الفن الشرقي في العالم الغربي ومظاهر ذلك حتى في الامور الدقيقة .

هذا واننا نرجو ان يقبض لنا خوض الموضوع نفسه في مجموعة كلية القديس يوسف (Mélanges de l'U. S. J.) فنقوم بدرس سلسلة من تماثيل البروتز التي جمعناها من سنين عديدة ، ومصدرها كلها سورية وفنيقية ، واكثرها لم يُنشر بعد . فنظهر ، اذ ذاك ، كم من الخطل في الادعاء ان السوريين - الفنيقيين

كلوا متأخرين في ما خصّ صناعة التآليل . وهل أُجريت في سورية وفينيقية حفريات كالتي أُجريت في بلاد اليونان ؟ لا لعصري ا وان المدينة الوحيدة التي حُفرت على طريقة منظمة ، وهي بيبالوس ، برهنت وحدها ان فنيقية كانت تهتم بمجرّكة الفنّ العامة منذ الالف الثاني ق . م .

س . ر .

Sir Arthur Evans : The Shaft Graves and Bee-Hive Tombs of Mycenae and their interrelation. *Petit 4°*, XI - 93 pp. 68 pl. et fig., London, Macmillan, 1929. Prix : 15 sh.

القبور التي على شكل الآبار والتي على شكل خلايا النحل في ميقيية ، وعلاقتها بعضها ببعض في هذا الكتاب ، يخوض الرائد المشهور ومؤسس علم العاديات الكريتية ، في امر تضاربت فيه آراء العلماء ، وموضوعه انه وجد في ميقيية ، في المحلات ذاتها ، قبور ملكية على شكلين : بعضها على شكل الآبار ، وبعضها الآخر على شكل خلايا النحل . وكان في النوع الثاني منها هياكل عظمية ، اما في النوع الاول فلم يوجد شي . فكان ان بعض العلماء نسب بناءها الى دولتين مختلفتين قد تكونان تداوتا الحكم في القرن الخامس عشر ق . م . اما الاستاذ ايثنس فيقول بنسبة بناء النوعين الى دولة واحدة مرتين ان القبور المحتوية على الهياكل العظمية بنيت بعد الاولى ليحافظ فيها على البقايا التي كانت قد وُضعت في تلك التي بُنيت على عجلة . هذا وان طريقة الاثبات المسندة الى اسلوب علمي لا تُعْجَب عليه ، والموضحة بكثير من الرسوم ، تقنع دون شك اقل العلماء ميلاً الى هذه النظرية ، وتلقي نوراً جديداً غاية في الافادة على التأثير الكريتي العريق في القدم في المدينة الميقيية

س . ر .

Prof. O. J. Tallgren : Zu den Prachtinschriften der Alhambra. [*Ephemerides orientales*, N° 40 Oktober 1929] Leipzig, Otto Harrassowitz

رقم قلعة الحمراء .

يخصّ المؤلف هذا المجلد الصغير ليبرهن انه من الضروري اعادة نشر الكتابات العربية الموجودة في القلعة الحمراء في غرناطة . ويؤيد قوله بامثلة كثيرة ورد فيها عدد كبير من اغلاط القراءة .

س . ل .

Henri Bremond : Introduction à la Philosophie de la Prière.
(*Textes choisis*). 1 v. in-8°, 366 pp. *Bloud et Gay, Paris, 1929.*
Prix : 33 fs

مقدمة لفلسفة الصلاة

يقوم حضرة الاب هنري بريون ، العضو في المحفل الادبي الفرنسي ، بنشر سلسلة مجلدات تحت عنوان شامل هو : « البحوث ومستندات لتاريخ العاطفة الدينية الادبي » . فيخص المجلد الاول « مقدمة لفلسفة الصلاة » يبدأها بتحديدات ، وتميزات ، ومجادلات . ثم يثر نصوصاً مختارة ، مهبة لعدة من مشهوري الكعبة الدينين تُظهر كلها « جوهر » الصلاة . والكتاب نفيس يكفي ذكر مؤلفه ليفت اليه الانظار .

Islamica, vol. IV, fasc. 1, 1929, Verlag der Asia major. Prix :
16 M. : pour les souscripteurs, 12, 8

الثرة الاولى من المجلد الرابع « اسلاميكا »

نشير ، في هذه الثرة ، الى بحث مهم عن مهدي ظهر في العراق ، في القرن الخامس عشر ، فأس اسرة صغيرة وشيعةً قوله علياً . ثم الى مقالة تظهر ان اشهر الكتاب يكتبون لفظه « ابن » ثرة بالف وطوراً دون الف ، اذا وجدت بين عليين او بين كنينين .

M. J. Pinet : La vie ardente de Jehan Gerson. Ars et Fides
N° 17, in-12, 271 pp. Prix : 12 fs. Paris, Bloud et Gay

حياة بوخنا جرسون المضطربة

ان مرور خمائة سنة على وفاة الكنفليار جرسون لفت اليه الانظار . فاهتم المؤلف بدرس حياته باحثاً في مؤلفاته الفرنسية ، فاخرج مجلداً وافر اللذة والفائدة ، واضماً الرجل في محيطه ، ذاكراً كل ما تدخل فيه من الحوادث المهمة لاسيا الانشقاق الغربي الكبير ، مضيئاً الى كل هذا وصف نفسية الرجل ، مجتهداً في ان يبعد ما استطاع عن ذلك النوع من التراجم الذي يترج فيه الاسطورة بالتاريخ .

Markwart (Jos.) : Skizzen zur historischen Topographie und Geschichte von Kaukasien. in-12, 66 pp. 3 cartes. Prix : 2 fs. Wien, 1928, Mechitaristen-Buchdruckerei.

البحث في تاريخ بلاد التوقاس وتخطيطها

يبعث المؤلف في تحديد الطريق التي كانت توصل من مدينة ارتاكاتا الارمنية الى الشاطئ الجنوبي لبحر قزوين ، متنداً في ذلك الى الخرائط الرومانية . وهو عمل مفيد لتاريخ وتخطيط هذه الناحية من بلاد التوقاس

L. Bordes : Œuvres choisies des grands artistes. La Renaissance, cl. de 3^e ; XVII^e et XVIII^e siècles, cl. de seconde. 2 vol. in-8^o cartonnés avec de nombreuses gravures.

آثار متخبة لآثار ارباب الفن في عصر النهضة ، والقرنين السابع عشر والثامن عشر

هذه الآثار المتخبة التي قسمها المؤلف الى ثلاثة مجلدات (لم يصلنا الا اثنان منها) تظهر جليّة الفائدة قسم كتاب المؤلف الذي وصفناه سابقاً في «المشرق» وعنوانه «عشرون درساً في تاريخ الفن» . وقد اهتم المؤلف كل الاهتمام بشرحه للآثار الفنية ، فبحر عن ذوق سليم ، وعن احترام تام لآخلاق قرائه . وعليه فانا ننصح جميع المدارس الكاثوليكية بالاقبال على هذا الكتاب . ج.ل.

H. Sée : Esquisse d'une histoire économique et sociale de la France depuis les origines jusqu'à la guerre mondiale. in-8^o, 560 pp., 1929, Prix : 50 fs. Paris, Libr. F. Alcan.

تجربة في تأليف تاريخ اقتصادي واجتماعي لفرنسة منذ اول عصورها حتى الحرب العالمية

نلت انظار جميع من يهتم ان يدرسوا ظواهر النظام الاقتصادي والاجتماعي في التاريخ العام ، الى هذا الدرس القيم الذي قام به احد مشهوري الاختصاصيين . وفائدة هذه الظواهر ، اذا وضعت في محيط التاريخ ، انها تبين كل اهميتها وتطورها البطيء المستمر . على انه يلزم المؤرخ كثير من الوقت ليكنه الحكم عليها حكماً صائباً ، وهو امر لم يفت المؤلف فعلم كل ما في مثل هذا العمل من احكام وقتية ، واراد ان يترك للدارسين مجالاً

لأبحاثهم ، فقدّم لهم هذه الاداة الصالحة للدرس ، ودلّم على الطريق القويم للوصول الى الغاية . وهو جلّ ما يُطلب من كتاب في هذا الموضوع . ج . ل .

R. Gillouin : Le destin de l'Occident, suivi de divers essais critiques. in-12, 264 pp. Prix suivant papier : 50, 25 ou 15 /s. Editions Prométhée, rue Dupuytren, 9; Paris, VI.

مصير الغرب مع شتى ابحاث تنديّة

في هذا المجلد مجموعة تبلغ نحو العشرين بحثاً في موضوعات مختلفة الظاهر، على انها تدور كلها حول العنوان اعلاه . وانه لمن المفيد ان تطلع على آراء المؤلف فيها ، وان كنت لا تجاربه في جميع استنتاجاته . لان له في ما خص جوهر المدنية الغربية ، وقيمتها ، ومستقبلها نظريات قيّمة ، ولكن لم يقرأها بعد جمهور المفكرين . ج . ل .

K. Baedeker : Spanien und Portugal. Handbuch für Reisende. 5^{te} Auflage, 1929. Mit 22 Kart. 45 Plänen u. 15 Grundrissen, Leipzig, K. Baedeker.

دليل ييدكر لاسبانية والبرتغال

يظهر هذا الدليل لأول مرة سنة ١٨١٧ . ثم حوّر فيه ، وزيد عليه اشياء كثيرة ، دالاً في كل ذلك على اهتمام الادارة التي نشرته ، فكلفت جماعة من الاختصاصيين درس تاريخ اسبانية ، والفنّ الاسباني ، وغير ذلك من الموضوعات .

Les Liturgies Orientales et Occidentales par Ephrem II Rahmani, Patriarche Syrien d'Antioche, Beyrouth, Imp. Patriarcale Syrienne, 1929.

كتاب الطقوس الشرقية والغربية

هذا الكتاب هو ثمرة مجهودات حياة البطريرك الرحاني منذ نشأته في البروبندا الى آخر ايامه . جمع فيه نتائج دروسه في الطقوس الشرقية والغربية ومباحثه في مكاتب اوروبا و متاحفها ووصفها باللغة الافرنسية . تكلم فيه على اصل الكنائس وعلى الطقوس ومقاماتها وآلاتها وازمنتها وتقايمها وخص بالدرس ايتروجية مار يعقوب وقابل بينها وبين سائر الليتورجيات . وزين آخر

كتابه بالتصوير الاثرية المفيدة - وان علم المؤلف التميز - ومطالعته الواسعة تظهر في كل صفحة من صفحات هذا الكتاب الجليل - وهو اثر يجتري للطائفة السريانية ان تفتخر به كما يجتري لها ان تفتخر بذكر الرحمانى ابناً واباً وجداً عظيماً.

ف . ت

Vale Mecum tecnico in quattro lingue P. Francesco Bresse,
(I. F. M. Tipografia di S. Paolo, Iurissa Liban, 1929)

ترجمان في اربع لغات

هو كتيب غرضه اسعاف المسافرين في الشرق على التفاهم مع سكان البلاد - يجد فيه المطالع الانفاظ الاكثر استعمالاً باللغات العربية والانكليزية والاطالية والافرنسية مرتبة طبقاً للترتيب الابجدي الافرنجي .

ف . ت

Almanach catholique français pour 1930. 400 pp., 500 illustr.
Prix 6 fs. Paris, Bloud et Gay.

التقوم الكاثوليكي الفرنساوي لسنة ١٩٣٠

هي السنة الحادية عشرة لهذا التقوم الجامع العادم المثال في ما يخص موضوعات الحياة الدينية على مدار السنة ، والمعلومات التي تتعلق بها .

حجة المبشرين بحقائق الدين

جزان - قطع وسط - مطبوعة القديس بولس - حربما - ١٩٢٩

اهدى الينا هذا الكتاب حضرة الاب فرنسيس بريس (P. Fr. Bresse) الفرنسيسكاني المرسل الرسولي ، ورئيس دير الاراضي المقدسة في صور ، وغرضه من مؤلفه مساعدة الكهنة على القيام بمهام الوعظ . قسم كتابه الى اربعة اقسام : القسم الاول يحتوي ثلاث وخمسين عظة تتلى في آحاد السنة طبقاً للطقس اللاتيني ، والثاني والثالث والرابع تشتمل على مواضع في مواضيع شتى خاصة لايام الاعياد والرياضات . تصفحنا الكتاب فاذا فيه كل جديد وقديم ، وكل ما تحتاج اليه النفس المسيحية للتأمل في حقائق الديانة ودرس الفضائل الانجيلية ، وهو بارز بلمغة عربية واضحة تراشها الاذن ويطيها القلب .

فاننا نشكر لحضرة الاب المؤلف غيرة الرسولية ، ولطيفة الاياه اليولين
عنايتها بنشر هذا الكتاب الجدير بان يشمر انثراً شبيهة للحياة الابدية .
ف . ت

مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية - مختصر
في علم النفس الازمانية لفرينفوس ابي الفرج المعروف بابن المعبري
طب: القس بولس ، سباط ، ١٩٢٨-١٩٢٩ ، المطبعة السورية ، ق سمن

للاب بولس سباط غيرة لا تعرف الملل في التنقيب على الآثار المخطوطة
وجمها وحفظها من ايدي الضياع . اهدى اليها كتابين جليلين الاول يجوي عشرين
مقالة اربع منها لابي علي عيسى بن اسحق بن زرعة المتطلي ، ويتاوها مقالات
لايليا مطران نصيين ، وسلمان بن خليل القبطي ، وعبدالله بن الفضل الانطاقي ،
ودانيال الحناب ، وايشوعاب مطران نصيين ، وابي زكريا يحيى بن عدي وابي
الخير ابن الطيب المتطب ، وابي الفرج عبد الله بن الطيب - ونشر حضرته
مقالة ابن المعبري في كراس خاص لما لها من الاهمية وقابل فيها بين نسختين
احدهما خطت سنة ١٧٧٣ والثانية سنة ١٣١٢ ، وقال في سائر المقالات التي
نشرها ان عهد نسخها يرقى بعضه الى ما بين القرنين الحادي عشر والثامن عشر .
وقد ذيلها ببعض التعليقات التي تساعد القارئ على معرفة متن المخطوط الاصيل ،
فخدم العلم والادب العربي المسيحي خاصة واستحق الثناء . . . ف . ت

تبديد الظلام او اصل الماسونية

تعريب عوض الحروري

مطبعة الاجتهاد ، بيروت ، ١٩٢٩

هل بلفك خير القرد العارض الصور المخيلة على الدريثة امام جمهور المدعومين ؟
ذكر تاريخ الكون منذ البدء ، منذ خلقه الشمس والقمر ، وقال انظروا
سادتي . . . وخلقوا الحاضرون فلم يروا شيئاً لان القرد لم يذ الفانوس السحري . . .
وها ان واضع هذا الكتاب قد قام حول موضوعه في ٢٨٨ صفحة وادانا من

تاريخ الماسونية اشكالا والوانا وانصرف وتركنا في ظلام مدلم . القسم الاول من الكتاب كان قد ظهر في طبعة اولى سنة ١٩٢٦ قتال فيه المرحوم الاب شيخو :

« القوة الخفية هي الشيعة الماسونية كما هو معروف ، اما تاريخها الذي يدعى معرب هذا الكتاب ونشره عوض افندي الحوري انه وقف عليه وانه يرتقي الى عهد المسيح بعد قيامته بسنين قليلة فاراد نشره وكشف اسراره الفظيعة فاننا لا نوافق على صحته . ولعل نشره احدى الخدع التي يلوذ بها القرمسون لتضليل الناس . وعلى كل حال لم نجد في هذه المقدمات ما يدفعنا الى تغيير حكمنا ريثما نطلع على قسمه الثاني »

وما ان القسم الثاني هو بين يدينا وكله ظلام . فيا ليت المؤلف اضاء مصباح قانونه السحري .

ف . ت

كتاب الاغاني : الجزء الثالث

لاي الفرج الاصباني

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ ، ٢٤٦٠ صفحة ، قطع كبير .

اهدت الينا مؤخرًا ، دار الكتب المصرية بالقاهرة الجزء الثالث من كتاب الاغاني لايب الفرج الاصباني . فطالمتاه بلذة وبهجة . فاذا هو زاخر بالفوائد من روايات وشروح ، وضبط كثير من الفاظه بالشكل الكامل كلما دعت الحاجة الى ذلك ، وايضاح اعلام الناس والاماكن ، وتفسير ما اغلق من معاني الالفاظ بتأييد بعضها بما ورد من ذلك في مواضع اخرى من الاغاني ، وتصحيح اغلاط . ويلى هذا الجزء . فهانس عديدة تبلغ ٨٨ صفحة منها في ثلاثة أشهر ومنها في تهرين تسهل الوقوف بسرعة عما تُرغب معرفته من ابيات شعر ، او اسما . اعلام ، او الفاظ لغوية الى غير ذلك من الفوائد . ويسرنا ان نجاهر بان العلماء المشتغلين في اكمال هذه الطبعة النفيسة قد خصصوا لها من العناية ما استحقوا به شكر جميع مریدی العربية

وقلنا عثرنا على غلط الأما كان سيبه كسر حرف او سبق قلم قتريله لحظة
 عين مثل محراق^{١١} صوابه: مخراق كما ورد في الحاشية وفي الصفحات التالية.
 أدبيج^{١٢} صوابه: أدبيج تصغير أدبيج . سرف^{١٣} الصواب سرف ،
 موضع على بضعة اميال من مكة . لتسليتن^{١٤} صوابه : لتسليتن . رهن^{١٥}
 الصواب: رهن . لاسا . كثيرة^{١٦} الصواب: لاساً كثيراً (او كثيراً).
 في طبعة يولات « لاسا كثيراً » = لاساً كثيراً . راجع الاغاني ١ : ٥٩٤ « تخلف
 بالله ان لك لصيتاً ولساً وذكراً وان لك فيما هنا لسها عظيماً » . فالرواية
 « لاسا . كثيرة » لا معنى لها وهي خطأ . ثم اننا نرى في الاسم سيبويه كما ورد
 في الصفحة ٢١٠^{١٧} « سيبويه » ، ان الصواب سيبويه يؤيد رأينا أساء . الاعلام
 الفارسية الواردة في هذا الجزء . والماتلة للاسم سيبويه : مهوريه^{١٨} ٢١١ خندويه^{١٩}
 ٢٥٠^{٢٠} طوريه^{٢١} ٢٦٨ و ٣١٥^{٢٢} بأبويه^{٢٣} ٣٢٥ . قال في « معلمة الاسلام » في الكلام
 عن الاسم سيبويه ما تعريبه « من المشابهة في كثير من اسما . الاعلام الفارسية
 القديمة المنتهية بالحرفين « يه » يمكن القول بكل ترجيح ان لفظ الاسم كان
 « سيبويه » ...

« ... par son analogie avec un grand nombre d'anciens noms persans contenant
 la syllabe finale « ee », on peut affirmer selon toute probabilité, que le mot se
 prononçait Sēbōe, et était un terme d'affection signifiant « petite pomme »
 . ا . ص . (Encyclopédie de l'Islam. Livraison G, p 412)

يويل لسان الحال الذهبي ١٨٧٧-١٩٢٧

المطبعة الادبية - بيروت ٢٤٧ ص

مجلد ضخم جميل الطبع مزين بالرسوم ، طالعناه فاذا هو سلسلة تقاريط
 كلها تدل على منزلة جريدة لسان الحال الرفيعة في عين الناس وفي عالم الادب
 ونحن نضم صوتنا الى اصوات زملائنا من محرري المجلات لتشيد بذكر اللسان
 وموتسيه ومحرريه وتنسى له حياة طويلة سعيدة في خدمة العلم والادب
 ف . ت .

أهم حوادث الشرق في شهر

١٥ تشرين الثاني - ١٥ كانون الأول

رومة والشرق

تمأيدت اجراس رومة وترغت ، فنفقت لحققاتها البروج واضطربت جوانح الكنائس في اربع جهات المكونة ، وعلى الخصوص في شرقنا ، مناديةً بالميد اليوبيلي البابوي. وتخلت الانعام المشيدة بذكر الجبر الاعظم تهليل افراح شرقية لوقوع الاحتفال الرسمي بيوبييل القاصد الرسولي فرديانو جيانيني. وقد وجه الاب الاقدس (٢٧ ٢٤) الى تيافته رقيماً اعرب فيه عن رضاه ، ومنحه امتيازات الاساقفة الجلساء. لدى العرش الجبري والكرامات المفروضة لهم ، وجعله من اجبار بلاطه ، ولقبه كرتناً ، وفوض اليه انعام المبد الخالص.

ومن اخبار رومة ان الجبر الاعظم انفذ بعثة الى بلاد الحبشة لتهنئة ملكها الراس تقري حاملة اليه الهدايا. وجاء من لندن ان الحكومة الحبشية تنوي انشاء وكالة لها لدى الكرسي الرسولي بواسطة البعثة المذكورة.

لبنان

بعد ان اجتمع المطارنة الروم الاوثوكس في دير مار الياس شويا ، ودرسوا الحالة من جميع وجوهها ، قرروا اعطاء الفرحة ليادة القاتقام البطريركي حتى يعالج قضية الترشيع بروح الوتام وصولاً الى الغاية المطلوبة.

* بمناسبة وفاة كليمنسو ، فقيد فرنسا العظيم ، ارسل غبطة البطريرك الماروني رسائل التمازي ، ذاكراً الوثيقة التاريخية التي كتبها القيد اليه عن ضمان فرنسا لاستقلال لبنان

* مما يزيدنا ثقةً في حسن مستقبل البلاد موقف الوزارة اللبنانية بالزم والفتنة والتبصر . ولا يسع كل رجل غيور على مصلحة البلاد الا استحسان البرنامج الوزاري القاهني بالاقتصاد والاصلاحات الادارية وزيادة اعتمادات النافمة والزراعة . حقق الله الامال !

* قررت الحكومة الفرنسية نهائياً الاتهام بتكبير مرفأ بيروت ، على ان تبدأ الاعمال في هذا الشهر وتنتهي بعد خمسة اعوام . وستقدم سلفة لقيام الاشتال قدرها مئة وخمسون مليوناً من الفرنكات ويمدّد حاجز المرفأ الحالي الى محطة الكرتينا ، ماراً بمحطة المدور ، مبنيّاً بالترابية الفرنجية فيستعمل الجزء الغربي منه كيناء . يقسم اربعة اقسام ، وتقسّم الارض المردومة اقساماً مستقلة يعني بييمها تسديداً للنفقات المسلفة او لتسديد جزء منها .

* وضعت مديرية النفوس في لبنان جدولاً جديداً بعدد النفوس بعد التصحيحات التي أجريت فبلغ ٨٥٠ الف نسمة اي بزيادة زهاء ٢٠٠ الف نسمة عن احصاء عام سنة ١٩٢٢ ، بعضهم كان مكتوماً ، والبعض الآخر يتألف من اللاجئين كالارمن وسوامم .

فلسطين

* مرّ بفلسطين القاصد الرسولي الذي ارسله قداسة البابا اجابةً للشعب الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين ، ليبحث في سبيل الوصول الى حلّ المشاكل التي ولدتها الصهيونية . وقده الله الى ما فيه الخير !

* سنّ المندوب السامي لفلسطين بعد اخذ رأي المجلس الاستشاري قانوناً جديداً اسمه « قانون التجديف » ينصّ على اُعتاب كل من تلفظ بباب الدين في مكان عمومي وعلى مسمع من شخص آخر ، يقصد منه اهانة عواطف او عقيدة الغير الدينية ، بالسجن حتى سنة واحدة ، فنعم القانون .

بيروت العرب

من اخبارها ان الملك ابن سعود اوفد مائة من العلماء الى القبائل الضاربة في جميع الانحاء الخاضعة لحكمه ليستفزها الى الجهاد ضد الثوار ، وقد جهزهم بالهدايا والتحف الى زعماء القبائل ، واعادت حكومة الاحساء قوة مسلحة من مائة رشاش تحملها الابل ، ويقال ان الملك ابن سعود تلقى سلاحاً من البحر .
ف . ت .